

٢	نشيد الإتحاد
٣	أول كلمة : من أقوال الشهيد رفيق الحريري
٤	الافتتاحية : و الخير ينمو و يزدهر / رئيس الاتحاد الأستاذ محمد خالد سنو
٥	كلمة العدد : بيروت العمل . . . و الأمل / رئيس التحرير الدكتور أسامة محيو
٦	14 شباط : تاريخ لا ينسى أبداً
٧	مقابلة مع دولة الرئيس الشيخ سعد الحريري
٩	مقابلة مع وزيرة المالية السيدة ريا حفار الحسن
١٢	مقال : إنها بيروت . . . / النائب السابق محمد الأمين عيتاني
١٣	مقابلة مع رئيس بلدية بيروت المهندس الدكتور بلال حمد
١٦	محطة كلام : . . . الفتنة نائمة لعن الله موقظها ! / الأستاذ رياض الحلبي
١٧	طب : الدواء فساد و إهدار و مصالح متشابكة / الدكتور فوزي زيدان
٢١	مقال : رفيق بيروت / الأستاذ منير الحافي
٢٣	تقرير نشاطات الإتحاد
٢٧	نشاطات الاتحاد : مؤتمر بيروت قصيدة الوطن
٢٩	شعر : قصيدة بيروت للشاعرة هدى ميقاتي
٣٣	شخصيات تاريخية : الشيخ احمد عباس الأزهرى / المؤرخ الدكتور حسان حلاق
٣٨	شعر : بيروت المحروسة للمحامي الأستاذ حسين مسالحي
٣٩	مؤسسات إسلامية : المركز الاسلامي / المهندس علي نور الدين عساف
٤٢	مقال : العمل و المثابرة و الإخلاص أساس النجاح / المهندس عبد الله شاهين
٤٤	مساجد : جامع المجيدية في بيروت
٤٦	بيرونيات : بيروت في عيونهم / الاستاذ خالد اللحام
٥٠	دراسة : الألفاظ العامية و معانيها من خلال شعر عمر الزعني
٥٣	أيام زمان : ألعاب أطفال بيروت / بيروت عتيق
٥٦	انتخابات جامعة آل سنو
٥٧	برنامج عمل الإتحاد
٥٩	الهيئة الادارية الحالية
٦٠	الهيئة العامة
٦٥	اللجان
	آخر كلمة : من أقوال الشيخ سعد الحريري

أهل بيروت الأباة

نحن أهل المكرمات

يا بيروت

فذاك يا بيروت
حماك يا بيروت

شبابنا وشيبننا
عقولنا قلوبنا

يا بيروت

عزيزة على المدى
ليس يثنينا الردى

عصية على العدى
لأجلها طاب الفدا

يا بيروت

باتحاد العائلات
والجباه شامخات

عز بيروت الوفية
وبنا تبقى قوية

يا بيروت



« القدس ليست مدينة عادية و لا مجرد قطعة أرض عربية محتلة . . .
و العمل على تحريرها يشكل حجر الأساس في التضامن الاسلامي المسيحي
الرئيس الشهيد رفيق الحريري . »



خالد سنو

بقلم : محمد خالد سنو

كل شيء في بيروت يبدأ بفكرة ، تجمع حولها من يقتنع بها ، فيتحولون الى مبشرين بها و عاملين على تحقيقها ، و تستقطب الداعمين و المتبرعين لتمويلها ، فإذا بها تنهض بخجل ، و تسير بخطى وثيدة ، لتتحول مع الوقت الى واقع لم يكن بإمكان حتى من أطلقوا الفكرة أن يتصوروه مثلها في ذلك كالحبة التي انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة .

قبل 94 عاماً انطلقت فكرة إنشاء دار للأيتام من أبناء شهداء الحرب العالمية الكبرى في بيروت فقامت الدار و كانت عبارة عن غرفة بدأت تحيط بها الغرف كلما جاءت التبرعات فإذا بالغرفة تتحول 54 مؤسسة رعائية ترفع عنوان مؤسسات الرعاية الإجتماعية - دار الأيتام الإسلامية - فصدق شعارها : الخير ينمو و يزدهر . و قبل 135 عاماً اجتمع بعض أهل الخير في بيروت على أن من حق المسلمين أن يتلقين العلم في مدارس إسلامية إنطلاقاً من أن « الأم مدرسة إذا أعددتها / أعددت شعباً طيب الأعراق » . فإذا بالمدرسة التي أنشأتها هذه المجموعة ممن دعوا أنفسهم جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية تتحول الى 52 مؤسسة تربوية بالإضافة الى مستشفى و جامعة و مؤسسات و معاهد تربوي على الخير و ترشد إليه و تعمل على أساسه و تحول أهلها الى خدمة المسلمين في بيروت و القرى و مائلتها جمعيات حملت الاسم نفسه في صيدا و فلسطين .

و قبل نحو ثلاثة أرباع القرن تلاقي بعض أبناء الطريق الجديدة على ان العجائز في المنطقة بحاجة الى رعاية و عناية تفوق رعاية الأهل و عنايتهم و أن العصر هو عصر انشغال الأبناء عن الآباء نتيجة الظروف المعيشية الصعبة فقامت دار العجزة و تحولت ما بين 1954 و 2010 الى مستشفى رعائي من الطراز الأول يضم في جنباته 800 حالة و يعالج خارجياً 5000 حالة ..

و ذات يوم اجتمع في بيروت نفر من أهل الخير و اتفقوا على ان المساجد بحاجة الى ترميم و أن بعض المناطق بحاجة الى مساجد و اطلقوا جمعية بناء و ترميم المساجد في لبنان ، وخلال سبعين عاماً و نيف حققت هذه الجمعية التي نتمنى لها أن تعود الى مستواها الريادي بناء و ترميم أكثر من مائتي مسجد في لبنان كله منطلقاً من بيروت وروح أهلها المعطاءة للخير .

وخلال ذلك كله لم يكن عمل و لا جهد و لا نتاج كل هذه المؤسسات خاصاً ببيروت و أهلها ، و لا بانتمائهم الطائفي أو المذهبي ، لأن الخير لا لون له و العطاء من أجل الإنسان لا حدود له ، و عطاء أهل بيروت كان للجميع بلا مئة و لا جميل .

وعندما انطلقت فكرة إنشاء إتحاد جمعيات العائلات البيروتية كانت مجرد فكرة جمعت حولها بعض الكرام ، فإذا بها اليوم مؤسسة تضم 66 جمعية عائلية ، و العمل المستمر لتكون الرابط الجامع لكل الجمعيات العائلية في بيروت و ذلك كله لا يحتاج الى أكثر من التعاضد لدعم الدور و الفاعلية و ما مؤتمر « بيروت قصيدة الوطن » إلا نقطة في بحر أحلامنا الواسع و بفضلكم نخوض في غماره و نتقدم .

بقلم: الدكتور اسامه محيو
رئيس التحرير



الدكتور أسامه محيو

لبيروت صفات كثيرة يمكن العودة إليها في دواوين الشعراء العرب ، و مؤلفات الأدباء ، و كتابات السياسيين ، لكن بيروت مع حملها لكل تلك الصفات التي تبدأ بيروت العروبة و النضال ، و عاصمة الشرق العربي ، و سويسرا العرب و سواها تحمل بالإضافة الى ذلك صفة لا يدركها إلا من يعيش في بيروت و لبيروت و من كان لها إبنها و لدروبها رفيقا و صديقا و لأحلامها حاملا و مشاركا و داعما ، و هي أنها بيروت العمل و الأمل ...

و الحديث عن العمل يعيدنا بالذاكرة الى أيام كانت فيها بيروت المركز الوسط للنقابات العمالية في الوطن العربي ، و الوسيط بين عواصم الغرب و عواصم العرب ، و الوساطة في حل كل الخلافات العربية الداخلية و الخارجية معا ، الى أيام قرر فيها عمال مرفأ نيويورك الحؤول دون تفريغ الباخرة المصرية كليوباترا بقرار من النقابات العمالية في المرفأ ، تحديا ...

و بدلاً من أن يأتي الرد من القاهرة فقد جاء الرد من بيروت ، و من عمال المرفأ و نقابته بالذات الذين قرروا عدم السماح بتفريغ السفن الأميركية في ميناء بيروت و مطالبة كافة الموانئ العربية بالالتزام بذلك و هو ما تحقق و أجبر النقابات الاميركية بالتراجع عن قرارها و السماح بتفريغ الباخرة المصرية رغم أنوفهم

منذ ذلك التاريخ أدرك الرئيس جمال عبد الناصر أن لبيروت خصوصيتها و أن موقفها القومي يشكل العماد الأساس لأي عمل قومي مشترك فأرتقى بعلاقة مصر مع أهلها الى مستوى التحالف و الندية بعد أن كان سواه يسعى لعلاقة مع العاصمة اللبنانية على أساس التعاون و التبعية ...

و كانت بيروت على مستوى هذه العلاقة دوماً و ما زالت في تحالفاتها مع الآخرين فلا تبعية و لا ارتهان و إنما عمل و أمل ...

عمل من أجل أن تبقى العاصمة عاصمة للوطن من شرور الانقسام و التقسيم و التقاسم ، و من آثام التفقت و التفنيت ...

عصية على الآخرين ، كل الآخرين ، الذين يريدون بها شراً أو يضمرون لأهلها الحقد و الكراهية أن تجد طريقها الى بيروت أو الى قلوب أهلها ...

إنها بيروت المحروسة ، بأيد عاملة من أجل ديمومتها و ازدهارها و قوتها و عزتها لا يهتمها في ذلك إلا رضى الخالق و حفظ حقوق المخلوق ...

و هي بيروت المحروسة بدعاء أبنائها بالخير لها و للوطن و أهله ، و هو دعاء مستجاب إن شاء الله لأنه ينطلق من قلوب صدقت ما عاهدت الله عليه و ما بدلت تبديلا و هي تحيا الأمل بالغد و تعمل لهذا الغد بكل صدق و إخلاص و محبة .

كتب صفي الدين الحلي مرساة لأحد الملوك يقول فيها:

وانفجع العلم فيك والعلم
لاطمة والبلاد تلتطم
وماله في الوفود يقتسم
منه، ولا الأقربون ما عدموا
ان مات ماتت لفقده أُمم
فالיום كل الأنام قد يتموا

بكي عليك الحسام والقلم
وضجت الأرض فالعباد بها
يجتمع المجد والثناء له
لم يعلم العالمون ما فقدوا
ما فقد فرد من الأنام كمن
مضى الذي كان للأنام أبا

وكأننا بهذه القصيدة يا دولة الرئيس نرثيك اليوم كما رثى الحلي الملك ناصر الدين عمر والفارق انك قضيت مغدوراً مظلوماً ولا نزال بانتظار المحكمة الدولية وقراراتها لنعرف الحقيقة حول غيابك ...

٦ سنوات مرت كالحلم ونحن بانتظار الحقيقة، ٦ سنوات عددناها يوماً بيوم وعشناها ساعة بساعة، كثر ولدوا خلال هذه السنوات الست وكثر رحلوا عنا وتبوأ كثر موقعك وما يماثله من مواقع اساسية في ادارة البلاد لكن احداً لم يستطع ملء فراغ تركته.



أيها الرئيس الشهيد رفيق الحريري يا من استقبل استقبال الملوك حينما توجه وهرع لاستقباله رؤساء وأمراء وأباطرة اينما قصد، لا بديل لك لأنك انت من عاش الحياة بكل تجاربها من الفقر إلى قمة الثروة ومن اللا سلطة إلى قمة السلطة ورغم ذلك قلت ان لا احد اكبر من بلده.

ايها الرئيس الشهيد رفيق الحريري ما اعطيته لنا كان أكبر من ذلك كله فقد وهبت حياتك للوطن بكل ما فيه ومن فيه، لم تكن رجلاً في أمة بل كنت أمة في رجل وهكذا فقط يكون الرجال رجال، فتحية للذكرى السادسة للرابع عشر من شباط نوجهها من القلب إليك ممن عرفوك فأحبوك، وممن ما زالوا على العهد والوعد.

وآخر ما يقال قول الشاعر حافظ ناصر الدين:

يضيء فيمسي للذي ضلّ هاديا
لدى الفجر خال الفجر بعدك باكيا.

يكاد ضريح والسدوك ترابه
وان زاره الغادي وقد طله الندى

أسرة التحرير

لنا ملء الثقة بجهود المملكة و سوريا لحل الازمة
بيروت صامدة في مواجهة كل محاولات حجب دورها
اسلوب التخويف المستمر لن يغير قناعاتنا
مصريون على الحوار الهادئ و الرصين رغم الحملات
ما تشهده العاصمة دليل على ارادة اهلها القوية

أكد الرئيس سعد الدين الحريري أن اسلوب التخويف المستمر لن يغير ، قناعاتنا أو يبدل منهجنا، وأننا مصريون على الحوار الهادئ و الرصين ، و أن ما تشهده العاصمة من انجازات رغم هذه الاجواء دليل على ارادة اهلها القوية ، وهو يشير الى ان بيروت صامدة في مواجهة كل محاولات حجب دورها .



المعادلة : منع الفتنة

وأعرب رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري عن تفاؤله بقرب إنقشاع غمامة الغبار السياسي التي يثيرها البعض على خلفية موضوع القرار الطني و المحكمة الدولية قريبا ، مؤكدا حرصه الشديد على تكريس معادلة منع الفتنة والحفاظ على الاستقرار و السلم الاهلي و تحقيق العدالة .

وقال الرئيس الحريري في كلمة خص فيها نشرة ”بيروت المحروسة“ : نحن نقول لكل المواطنين أن لجوء بعض الاطراف لتوتير الجو السياسي و بث القلق في نفوس الناس و انتهاج اسلوب التخويف المستمر لن يحملنا على تغيير قناعاتنا أو تبديل نهجنا السياسي مهما تصاعدت حدة هذه الحملات .

لقد جربوا هذا الاسلوب مراراً و تكراراً و لم ينفع ، و الان نحن نؤكد للمرة الالف أن الطريق الوحيد للوصول الى حل المشاكل القائمة و خصوصا ما يتفرع عن القرار الاتهامي و المحكمة الدولية لا يتم عبر التهديد و حملات التصعيد السياسي و الاعلامي المتواصلة .

الدور السعودي/السوري

وأضاف الرئيس الحريري : نحن نؤكد أننا حريصون كل الحرص على استتباب الامن في كل المناطق و منع كل محاولات استهداف الاستقرار و اشعال نار الفتنة من أي جهة أتت ، و نعمل مع كل القيادات السياسية و المسؤولين لاجراج وطننا الحبيب لبنان من حالة عدم الاستقرار السياسي السائدة حالياً و لنا ملئ التقى بالجهود المبذولة من قبل المملكة العربية السعودية و سوريا لمساعدتنا في حل الازمة التي نمر بها حالياً ، في وقت قريب إن شاء الله .

وإنني أطمئن جميع اللبنانيين و أبناء بيروت خصوصاً وأقول لهم : لا داعي للقلق من حملات التهويل و التخويف التي تهدف الى حملنا على تغيير مواقفنا بالقوة ، لاننا متمسكون بهذه المواقف و حريصون على كشف الحقيقة في كل الجرائم الارهابية التي ارتكبت في لبنان بدءا من جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري و سائر الشهداء .

مؤشرات و نتائج

وختم قائلاً : ما تشهده العاصمة بيروت من مؤتمرات اقتصادية و نشاطات فكرية و ثقافية في هذا الوقت بالذات ، لاكبر دليل الارادة القوية لابنائها في مواجهة كل محاولات حجب دورها الانفتاحي و الريادي في التطور و التقدم نحو الافضل .

إنني متفائل بمستقبل هذا البلد الذي عانى الكثير و إنني على ثقة أننا قادرون مع بعضنا البعض على متابعة مسيرة النهوض بالوطن و مجارة سائر الدول المتقدمة و تحقيق أمان و تطلعات اللبنانيين في بلد مزدهر متقدم يكون مدعاة فخر لنا جميعاً .

حاورها : رئيس الاتحاد محمد خالد سنو
رئيس التحرير د. أسامه محيو
وزيرة المالية ريا حفار الحسن لـ ”بيروت المحروسة“ :
الحكومة تسعى للإفادة من النمو لزيادة حجم الإقتصاد

كانت الأسئلة :

- ١- وزارة المالية هي أم الوزارات ، لكن المسؤوليات الملقاة على عاتقها لجهة تحقيق توازن الواردات والنفقات تجعلها مستهدفة من بعض الوزراء و النقابات والاتحادات العمالية . كيف توفق معالي وزيرة المالية بين ضغط الطلبات ومحدودية الإيرادات ؟
- ٢- ما هو حجم الدين العام ، وما هي كلفة خدمة هذا الدين سنوياً ، وهل هناك من خطة لتقليص هذا الدين ؟
- ٣- لقد اعتمدتم في موازنة عام ٢٠١٠ مبدأ شمولية الموازنة ، فكيف كان يتم إعداد الموازنات السابقة ؟
- ٤- ما هي شبكة الأمان التي توفرها الدولة للمواطن اللبناني في ظل عجزها عن زيادة الرواتب و الأجور ؟
- ٥- الى أين توصلت المباحثات مع البنك الدولي للحصول على قرض لجر مياه الأولي الى بيروت ؟

وقد حملناها الى وزيرة المالية السيدة ريا حفار الحسن و كلنا أمل بأن تحمل إلينا الإجابات الأخبار التي يتمنى كل مواطن أن يصل إليها في هذه المرحلة الصعبة التي يمر بها الوطن . . . و نعتقد أنها حققت لنا مثل هذه الطمأنينة و لذا نضعها بين يدي القراء لتتابع معا ، نحن و القراء ، مراحل التنفيذ :

النسبة العالية

- ١- وزارة المالية هي أم الوزارات ، لكن المسؤوليات الملقاة على عاتقها لجهة تحقيق توازن الواردات والنفقات تجعلها مستهدفة من بعض الوزراء و النقابات والاتحادات العمالية . كيف توفق معالي وزيرة المالية بين ضغط الطلبات ومحدودية الإيرادات ؟

مع تفهمي لمخاوف الاتحادات العمالية ، الا انه لا بد من الاعتراف اننا نعيش وضعاً مالياً صعباً . صحيح انه تحسن بعض الشيء في السنتين الاخيرتين ، لكنه لا يزال صعباً . فنسبة الدين العام الى الناتج المحلي تصل الى ١٤٧ في المئة - علماً انها تشهد منحى تراجعياً - الا انها من اعلى النسب في العالم . الاتحاد العمالي يطالب بالغاء الضريبة على القيمة المضافة ، وهو امر لا يمكننا تحقيقه خصوصاً واننا نعول كثيراً على إيرادات هذه الضريبة . ان نسبة الضريبة على القيمة المضافة في لبنان تبلغ ١٠ في المئة وهي من ادنى النسب في العالم . وفي موازنة العام ٢٠١١ ، ادرجنا ضريبة على الارباح الرأسمالية وليس على فرق المبيع ، بعدما كانت هذه الارباح معفاة من الضريبة . ونحن بصدد وضع تخمين لكل العقارات في الدوائر العقارية لتحديد قيمة العقار ، وفرض ضريبة على اساس الفرق . وفي حال بات هناك انفاق اضافي يفوق قدراتنا التمويلية يتعين علينا حينها البحث عن إيرادات ومصادر تمويل اضافية .

حجم الدين

٢- ما هو حجم الدين العام، وما هي كلفة خدمة هذا الدين سنوياً، وهل هناك من خطة لتقليص هذا الدين؟ بلغ الدين العام الاجمالي في العام ٢٠١٠، نحو ٥١ مليار دولار اميركي. اما خدمة الدين فتبلغ نحو ٤ مليارات دولار اميركي. الا ان نسبة الدين العام الى الناتج المحلي الاجمالي تراجعت الى ١٤٨ في المئة في نهاية ٢٠٠٩. ونتوقع ان تصل الى نحو ١٣٠ في المئة في نهاية العام ٢٠١٠.

كما نتوقع انخفاضاً في خدمة الدين للعام ٢٠١١، وهي المرة الاولى التي يتحقق فيها ذلك. ويعود السبب الأساسي لهذا الإنخفاض إلى تدنى مستوى الفوائد على سندات الخزينة الناتج عن التدفقات المالية الضخمة التي شهدتها لبنان في السنتين الأخيرتين إضافة إلى الثقة بالنظام المالي والمصرفي اللبناني وارتفاع تصنيف لبنان من قبل مؤسسات التصنيف العالمية. وفي المقابل، نحن نحقق معدل نمو مرتفع ونراهن على استمراره من أجل خفض حجم الدين بالنسبة الى اجمالي الناتج المحلي.

الدائع المصرفية ازدادت بنسبة تفوق العشرين في المئة سنوياً بفضل تحويلات الجالية اللبنانية في العالم وتدفق رؤوس أموال ناتج عن تراجع فرص الاستثمار في دول أخرى. ويسمح لنا التدفق المستمر لرؤوس الأموال بتأمين خدمة الدين والحفاظ على السيولة، بينما تباطؤ نسبة الدين يشير الى ان القرارات التي نتخذها لجهة تقليص النفقات بالنسبة الى الإيرادات، صائبة. الا ان الطريق لا يزال طويلاً، والحكومة تسعى الى الافادة من النمو من أجل زيادة حجم الاقتصاد.

الفرصة سانحة بوجود سيولة كبيرة تفتح لنا مجالات لاستثمارها في مشاريع منتجة بدل ان تكون وجهتها سندات الخزينة. لدينا فرصة لدفع النمو، يجب استغلالها لزيادة الإيرادات وتخفيف العجز. علماً ان المؤشرات الاقتصادية، بدءاً من انخفاض الفوائد واستمرار دفع التحويلات المالية تعكس ثقة بالاقتصاد.

الموازنة وشموليتها

٣- قد اعتمدتم في موازنة عام ٢٠١٠ مبدأ شمولية الموازنة، فكيف كان يتم إعداد الموازنات السابقة؟ مبدأ شمولية الموازنة ليس جديداً ونعالجه منذ فترة ولدينا مشروع ممول من البنك الدولي يعمل على وضع إطار مناسب لضم كل النفقات من خارج الموازنة الى داخلها.

٤- ما هي شبكة الأمان التي توفرها الدولة للمواطن اللبناني في ظل عجزها عن زيادة الرواتب والأجور؟

تحسناً منها بالاعباء المعيشية التي يعانيها المواطنون، كانت وزارة المالية توافق باستمرار على زيادة الاعتمادات للاستشفاء والأدوية، حتى بات اليوم اي مواطن لبناني الذي ليس لديه اي تأمين صحي او مسجل في الضمان الاجتماعي، قادراً على الحصول على المعالجة الصحية على نفقة الوزارة. لا بل أكثر من ذلك، فان كل الامراض المستعصية التي لا تعترف بها شركات التأمين او الضمان، باتت مغطاة من قبل وزارة الصحة على نفقة الدولة اللبنانية.

كما هناك تعاون بين وزارة المالية ووزارة التربية، وتم تخصيص الاعتمادات اللازمة لدعم صناديق المدارس الرسمية ودعم المدارس المجانية. كما تم الغاء كافة رسوم التسجيل في المدارس الرسمية بهدف مساعدة المواطنين على التحصيل العلمي خصوصاً في المراحل الأساسية.

كما هناك تعاون بين وزارة المالية ووزارة الشؤون الاجتماعية، اذ لحظت الاعتمادات الكافية لمساعدة مراكز المساعدات الاجتماعية والايواء والمعوقين وغيرها من المؤسسات التي تقدم خدمات اجتماعية مجانية بغية زيادة تقديماتها للمواطنين الذين هم بحاجة ماسة اليهم.

الى جانب ذلك، فان وزارتي المالية والشؤون الاجتماعية، تحت اشراف رئاسة الحكومة، تحضران خطة

كاملة ومسحا شاملا بهدف وضع معايير لشبكة امان اجتماعية تهدف الى مساعدة المواطنين الاكثر عوزا بما فيها تقديم عيانات نقدية.

لقد كان الجانب الاجتماعي حاضراً بقوة في البرنامج الذي أعلنه لبنان خلال مؤتمر باريس-٣ في مطلع العام ٢٠٠٦، لجهة تعزيز شبكة الحماية الاجتماعية وتوسيع تغطيتها، رغم محدودية الموارد، بحيث تكون المؤشرات الاجتماعية متناسبة مع حجم الانفاق الاجتماعي المرتفع.

ومن هنا، فإن سياسات الاصلاح الاقتصادي التي وضعتها الحكومة اللبنانية، سواء السابقة أو الحالية، لم تهمل حقوق الانسان الاجتماعية، بل على العكس، أعطت الشق الاجتماعي أولوية موازية للشق الاقتصادي، بحيث كان لها حصة مهمة في مشروع موازنتي العام ٢٠١٠ و ٢٠١١. ولابد من ان اشير هنا الى ان وزارة المالية في مشروع موازنتي العام ٢٠١١ و ٢٠١٢ لحظت كل المتأخرات المستحقة على الدولة لصالح الضمان الاجتماعي. وفي ما يتعلق بالضمان الاختياري لحظنا اعتمادا قيمته ١٣٠ مليار ليرة جزء منه وزعناه بين مشروع الموازنتين. وفرنا هذه الاموال لكي يبدأ صندوق الضمان بسداد كل المتأخرات المتوجبة عليه للقطاع الخاص.

مياه الأولى

٥- الى أين توصلت المحادثات مع البنك الدولي للحصول على قرض لجر مياه نهر الأولي الى بيروت؟

لا شك ان بيروت الكبرى تعاني ازمة مياه كبيرة، وقد تفاقمت المشكلة في السنوات الماضية مع التغير المناخي. وقد بدأت محادثات بين البنك الدولي ووزارتي المالية والطاقة والمياه ومجلس الانماء والاعمار ومؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان لايجاد السبل لمعالجة الموضوع. وتم الاتفاق على المعالجة الاساسية الا وهي جر المياه عبر مشروع انشاء بنى تحتية لجر المياه من نهر الاولي الى بيروت وبناء سد اضافي في مرحلة لاحقة بحيث لا يتم استرجار المياه فقط من الاولي. وقد انتهت المفاوضات مع البنك الدولي لتمويل هذه المشاريع. وبدأ اليوم يبصر النور بخطواته التمهيدية الحقيقية من خلال تمويله بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار من قبل البنك الدولي ومن خلال قرض ميسر ومساهمة مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان ب ١٤٠ مليون دولار و ٣٠ مليون دولار إستثمارات وبالتالي تكون الكلفة الإجمالية المقدرة للمشروع ٣٧٠ مليون دولار.

بقلم محمد الأمين عيتاني



النائب السابق محمد الأمين عيتاني

قد لا تجد مثيلاً لهذه العاصمة في محبتها وقبولها للآخرين، وخاصة من يمتلكون الأفكار الخلاقة ويتطلعون إلى إبتكارات مميزة، ويأملون بمستقبل زاه لهم ولها، فبيروت هذه الجوهرة الفريدة في عنق الشرق كانت دائماً بوابة الأمل لكل مبدع منتج يتطلع إليها بعين الحب الصادق، وما من صاحب مشروع إلا واسترعت انتباهه أولاً ولعل هذا ما جعل هذه المشاريع الأفكار نعمة ونقمة لها وعليها.

كتب الشاعر سعيد عقل عام ١٩٥٤ يقول: "إن الأسس التي قامت عليها دولة إسرائيل تختلف بل تتعارض مع تلك التي قام عليها لبنان". وشرح الأمر في كتابه الذي يحمل اسم "مشكلة النخبة في الشرق" الصادر عن دارالمكشوف فقال ببساطة "بأن الخوف الصهيوني من لبنان يرتبط بانفتاح بيروت على الوطن العربي كله، وانفتاح أهلها على الغرب بلا خوف ولا مخاوف، وبذلك تصبح بيروت نقطة الوصل ما بين الشرق والغرب ومحطة تجارية للتواصل بين عالمين وحضارتين".

ولعل لهذا السبب كان على لبنان عامةً وبيروت خاصة، أن تدفع الثمن غالباً فيسعى العدو الصهيوني في كل مناسبة لأن يقوم بتخريب بناها التحتية ومؤسساتها الاقتصادية ومركزها السياحي، ولأن يركز المشروع التدميري لهذا الوطن عام ١٩٧٥ على إحراق اسواقها ومؤسساتها التجارية وأن يدفع إلى انهيارها وإلى إغراقها أكثر فأكثر كلما شاءت النهوض من تحت أنقاض الحروب والصراعات الداخلية والخارجية.

ومع هذا كله ما زالت بيروت على حالها، تستقبل الزائر بقلب كبير وعقل منفتح وصدر واسع يتقبل كل انتقاد دون ان يدفعها ذلك للحقد على الآخرين، وما زال أهل بيروت يفكرون بعقلية الوطن/ الأمة في حين يفكر سواهم بعقلية المدينة/ الزوارب والأحياء.

لقد مرّ على بيروت ما لم يمر على سواها من عواصم العرب لكنها لم تتراجع أو تتخاذل أو تسقط، واضعة نصب عينها حديث أم الخليفة الأندلسي لولدها وهو يغادر غرناطة "ابك كالنساء ملكاً لم تحافظ عليه كالرجال" ولذلك تصر بيروت وأهلها على البقاء صخوراً صامدة في وجه كل الأعاصير التي تضربها والتيارات العدوانية التي تحاصرها من كل اتجاه.

إنها بيروت ... كلما أحببتها أكثر وجدتها أكثر عنفواناً وشموخاً ورأيت في صمود أهلها صموداً لا يلين لحراس البوابة الغربية أمام أي "خطر" يتهدها مهما كان نوعه، إقتصادياً، سياسياً، عسكرياً، بشرياً، لأن أهلها جفت مآقيهم منذ أيام بعيدة.

وان تكون بيروتياً يعني ان تعشق هذه المدينة وتعمل لأجلها دون ان تسأل عن الردود المتأتى من هذا العشق، فبيروت تعطي الجميع بلا حدود.

رئيس المجلس البلدي لمدينة بيروت المهندس الدكتور بلال حمد :
 بابي مفتوح و قلب مفتوح لصاحب أي مشروع و خطة عمل مدروسة
 حاوره : الاستاذ محمد خالد سنو والدكتور اسامه محيو والاستاذ خالد اللحام

عندما تلتقيه تشعر بأنك في حضرة عاشق لمدينته ، يعيشها بروحه و عقله و قلبه ، يهتم لتفاصيلها الصغيرة والكبيرة ، و يطمح الى ان تكون الحبيبة بأبهى طلة و أجمل حلة ، كصوفي يري في محبوبه الكمال فيسعى للوصول الى ذلك الكمال بالذوبان فيه إخلاصا و عملا .
 إنه المهندس الدكتور بلال حمد رئيس المجلس البلدي لمدينة بيروت الذي التقيناه فكان لنا معه هذا الحوار :

التوأمة و فوائدها

س١- أعلنتم مؤخراً عن توأمة بيروت مع اسطنبول ، و هناك أكثر من توأمة معلنة للعاصمة مع عواصم في العالم ، ماذا نستفيد منها ؟

ج١- عندما قمنا بزيارة اسطنبول رأينا مدى التطور الحاصل لمدينة فيها ما بين ١٦-٢٠ مليون مواطناً تركياً أعضاء المجلس البلدي فيها ٣٠٠ ، و هي عبارة عن مجلس بلدي يضم ١٧ بلدية عملياً تحت رئاسة رئيس المجلس البلدي ، و للمجلس شركات تنفيذية تعمل بالتعاون معه في كافة القطاعات تنفيذياً و هي عبارة عن ١٧ ذراعاً للبلدية تقوم بما يطلب منها مباشرة بدون الدخول في الروتين الاداري فتتجزه بسرعة و إتقان ، و قد لفت نظرنا فاتفقنا مع رئيس بلدية اسطنبول بأن تحصل التوأمة لتبادل الخبرات و التعاون و ليس لإعلان حدث إعلامي ينتهي بانتهاء نشر الخبر بل لتبادل الخبرات في مجالات النقل والشباب ، و الرياضة ، وتنسيق الحدائق الخضراء ، و السياحة ، و حماية الإرث الثقافي و المعماري و التخطيط العمراني ، فكانت هذه التوأمة أول ثمرة لجهدنا على الصعيد الخارجي كمجلس بلدي .

أيضاً سنعلن في شهر كانون الأول المقبل على التوأمة مع مدينة الرباط في المغرب ، و هي المرتبطة بعلاقات أوروبية و فرنكوفونية رائعة لنستفيد من تبادل الخبرات معها ، و قد فوجئت منذ تولينا رئاسة المجلس البلدي بأننا على توأمة مع العديد من المدن و لكن لا يوجد لدينا جهاز متابعة لملاحقة مدى تطور هذه العلاقات و لذا سنعمل على إقامة مديرية عامة للعلاقات الخارجية كما هو الحال في اسطنبول لأنه لا يمكن لمجلس بلدي بأعضاء غير متفرغين و رئيس متفرغ ونائب رئيس شبه متفرغ أن يتابع كل هذه التفاصيل .

الملعب البلدي

س٢- ماذا حول ما أثير و يثار حول الملعب البلدي ؟

ج٢- بداية أنا ابن منطقة الطريق الجديدة ، أي أن الملعب البلدي مكانته في القلب ، و لكن ماذا عن الحقيقة والمنطق و التخطيط العمراني ؟

الحقيقة أن المنطقة تشكل ٣٠ ألف م ٢ ، فيها الملعب البلدي الذي يبعد نصف كلم عن المدينة الرياضية الأولمبية فهل نحن بحاجة الى ملعبين اولمبيين يبعدان ٥٠٠ م عن بعضهما ؟ و هل يوجد في أي مدينة في العالم ملعب أولمبي تحيط به شوارع عرضها بين ٧ و ١٠ أمتار ؟ و في منطقة لا يستطيع فيها المشاهد للمباريات إيقاف سيارته لأن المنطقة مكتظة

سكانياً و بالسيارات!

كما ان مدرجات الملعب تقع في مدى النظر من الأبنية المحيطة بها و هذا أمر ممنوع قانونياً وهندسياً ، ولذا لم توافق لجنة آسيا عندما أجرينا الألعاب الآسيوية عندنا إقامة أية مباراة فيه و استعملته للتدريب فقط لأنه غير صالح لوجستياً لإقامة مباريات دولية .

و للحقيقة أيضاً نقول أن التخطيط للعاصمة التي تحولت الى كاراج سيارات و كتل باطونية إسمنتية ضخمة يعود للعام ١٩٥٤ ، أي ان بيروت الجديدة تنهض على أساس تخطيط عمراني عمره ٥٦ عاماً رغم ان المدينة كبرت ، وازداد عدد سكانها ، و عدد المواطنين الذين يستعملون بناها التحتية ، كل ذلك ازداد بدون أي تدخل لاطلاق تخطيط عمراني حديث ، فهل هذا منطقي! أو بما أن السلم الأهلي فوق كل اعتبار فإن أي مباراة تحصل في الملعب بين فريقين وتحصل فيها أي مشكلة فإن الخلاف يتطور في محيط الملعب و يشكل ذلك خطراً على السلم الأهلي و لذا نرى أن إتحاد كرة القدم لم يقيم فيه أكثر من ٣ مباريات في الملعب السنة الماضية وكانت تقام مرة مع جمهور و مرة بدونه . إذن منطقة مساحتها ٣٠ ألف م ٢ ، فيها ملعب أوليمبي لسنا بحاجة إليه لوجود المدينة الرياضية قربها بكافة تجهيزاتها و مواقعها و قاعاتها و قربها من الأوتوستراد و تراعي الشروط الأولمبية ، و ملعب لا يستعمله المواطن ، و إذا أراد أبناء الطريق الجديدة استعماله و لو للمشبي فلا بد من وساطة و هو محاط بشوارع تحولت الى كاراج كبير للسيارات . لذا درسنا إمكانية إقامة ٤-٥ طبقات تحت الأرض مكان الملعب تتسع لـ ٢٥٠٠ سيارة لمعالجة مشكلة مواقف السيارات في المنطقة بحيث تدخل الى هذه المواقف من كافة الجهات ، و إقامة منشأة بيئية إجتماعية رياضية فوق هذه المواقف تتضمن حديقة عامة كواحة خضراء وسط الطريق الجديدة يدخلها الناس بلا رسوم و يمارسون هواية المشي و فيها مقاعد لمن يرغب بالجلوس و تتضمن ملاعب تنس و ميني فوتبول و كرة سلة و الكرة الطائرة توجر بشكل زهيد لتغطية صيانة الملاعب و ينظم استعمالها مع إقامة قاعة أكبر مكتبة عامة بلدية مع قاعات متعددة الاستعمالات للافراح و الأتراح بحيث تطلق البلدية المشروع و تنجزه و تأتي بشركة لادارته و تأمين صيانتها و أمنه و نستفيد أيضاً من المواقف الموجودة تحت المدرسة الرسمية الى جواره و التي تسع ٣٠٠ سيارة و نحن اليوم بصدد تلزيماها .

نواقص و شواغر

س٣- الحرس ناقص عددياً ، الاطفائية تحتاج للكثير ، و الادارة أيضاً ماذا ستفعلون لملء الشواغر؟

ج٣- لدينا قرابة ٥٠٠ حارس بلدي و بسبب الشغور في المواقع الادارية انتقل حوالي ١٥٠ للعمل في الادارة ، ولذا و بعد انجاز الامتحانات اللازمة فقد قررنا ادخال ٢٥٠ شاب و صبية اليوم الى الملاك الاداري لملء الشواغر و تعبئة فراغات الادارة ، كما اتفقنا مع المحافظ على اضافة ٢٥٠ حارساً جديداً ليصبح عندنا ٧٥٠ حارساً بلدياً بما يمكننا من العودة الى فكرة حرس بيروت سنقوم بتدريب مجموعات منهم مع شرطة بيروت لمساعدتنا بمعالجة اختناقات السير و القيام بدوريات راجلة لمعالجة المخالفات و حراسة المواقع و الشوارع التجارية و نشاطاتها و مهرجاناتها . و بالنسبة للاطفائية نبحث عن موقع جديد لانشاء مركز جديد لها ، و في الوقت الحالي نعمل على ترميم المراكز الحاضرة التي لا تليق ببيروت و لا بأطفائيتها و هي ثلاثة مراكز في الكرنيتا و الباشورة و الطريق الجديدة .

س٤- هل ثمة نية للإفادة من موقع سباق الخيل ؟

ج٤- هذا الملف بعهدة نائب رئيس البلدية لمتابعته ، لوجود مشاكل عديدة بين المجلس البلدي السابق و جمعية تحسين نسل الجواد العربي ، و عقد انتهى منذ أربع سنوات و ٢١٠ آلاف م ٢ غير مستثمرة بشكل سليم ، و مدخول يقارب الفتافيت للبلدية ، على الرغم من إقامة بوكسات و اسطبلات كثيرة بلا ايجار ، و لذلك نحن أمام مشروعين إما عقد جديد بشروط جديدة و رؤية جديدة مع مصالحة عن السنوات الماضية و إما مشروع BOT لوضع Master Plan جديد لكامل الارض و تقرير ما يلزم بشأنها و هذين المشروعين سيوضعان كأمانة لدى رئيس مجلس الوزراء راعي هذه المدينة و لدى نواب بيروت .

القلب المفتوح

س٥- ماذا تقول حول تجربتكم هذه ؟

س٥- خلال الاشهر الماضية خضنا تجربة صعبة ، فكلنا أتينا من القطاع الخاص الى القطاع العام ، و إعداد أي ملف أو تعديله يمر بروتين إداري نحتاج معه الى سنة للتعديل أو الاعداد أو التغيير ، و هذه التجربة علمتنا كيف يمكن أن نعمل و لدينا طموحاتنا لذا عقدنا مؤخرأ في كانون الأول خلوة مع أهل الاختصاص لوضع خارطة طريق لعمل المجلس حتى نهاية ولايته و سنطلع عليها المواطنين في مؤتمر صحفي يعقد لهذه الغاية و ما ينفذ منها ينفذ و الباقي يمكن للمجلس المقبل متابعته .

نحن لسنا سلطة تنفيذية فالسلطة للمحافظ و لكن نحن سلطة تفريرية لدينا مطبخ المشاريع ، و منه نرسلها لوزير الداخلية و المحافظ ، و نتعاون معاً لمراقبة و ضبط تحقيق نوعية أفضل للتنفيذ ، لقد نشأنا و المدينة فيها تشابك صلاحيات بين رئيس البلدية و بين المحافظ . و لكن طالما ان النية طيبة فهذه الأمور تفصيلية و حماسي يدفعني احياناً لأبدأ العمل في بعض الأمور التي ارى فيها المصلحة لبيروت فإن قيل أنها من صلاحيات المحافظ فإن جلسة مشتركة بيننا تحل أي قضية لأن لا غايات شخصية عندنا و لا عنده و النتيجة جيدة حتى الآن .

واخيراً أقول لأبناء بيروت ، كل محب منكم يمكنه اعتبار مكتبي مكتباً له ، ليأتي بلا موعد ، و يسطر محبته لبيروت مشروعاً و خطة عمل ، و نحن على استعداد لمناقشة هذا المشروع بقلب مفتوح و فكر مفتوح و بابي مفتوح للجميع و اتمنى بعد ٦ سنوات أن يقال أن المهندس بلال حمد العاشق لبيروت حتى الممات جاء و حقق مع المجلس البلدي المتعاون و بالتعاون مع المحافظ التغيير الذي كانت تحتاجه بيروت لتتطور .

بقلم : أ. رياض الحلبي

رئيس إتحاد جمعيات العائلات البيروتية السابق



رياض الحلبي

الانسان كتلة من الشرايين ، و الأوردة ، و الأعصاب ، و الأنسجة المتآلفة و المتكاثفة التي تشكل هذا الجسد البشري الفاني في توحيدها و تضامنها و تتابع ادوارها و حركة الحياة فيها .

و إذا ما أصيب الانسان يوماً بعارض صحي و اخضع للتصوير الطبي و المحوري و الفحوصات المخبرية و سواها ، يتبين له أن هذا العارض إما كان ناتجاً عن انفصال حالة التكاثر و التآلف هذه في جسده ، أو أن هذا العارض تسبب بالنتيجة في الوصول إليها .

و في كلا الحالتين فإن الحديث عن صحة الجسد يقودنا الى معرفة مدى تشابه حاله مع حالة هذا الوطن ، فالجسد يشكل وحدة مادية ملموسة بين كل هذه الشرايين و الأوردة و الأعصاب و الأنسجة ، و الوطن يشكل وحدة معنوية جامعة بين الطوائف و المذاهب القائمة فيه .

و ما يحصل مع الجسد في العادة من عوارض صحية ، كالحرارة و البرودة و الرشح و الحمى و التأثير بالميكروبات و الجراثيم و الأجواء البيئية المحيطة به ، يحصل تماماً مع الوطن من خلال العوارض السياسية التي تنعكس على ساحته صراعات و انقسامات و خلافات و اختلافات ، قد يتجاوز بعضها الحد فيحتاج إيقافه الى مداخلات الشقيق و الصديق و القريب و الحبيب حتى لا يصل الى مستوى لا نفع فيه لوصفة طبيب أو لرغبة حبيب بما لا نملك إزاءه إلا أن نقول إنا لله و إنا إليه راجعون .

و لربما تنعكس هذه العوارض على ساحته و عياً فجائياً صامداً لحجم المخاطر التي نتصورها أو نتوقعها أو نسمع بإمكانية حصولها فيندفع الكل الى البحث عن مواضع اللقاء و يدفنون خلافاتهم وينسون اختلافاتهم حرصاً على الوطن مع علمهم بأن هذا الحرص قد لا يقبل عند سواهم إلا بشق النفس ، و لكن هيهات هيهات أن يتوقفوا عن المحاولة و الحوار و المداولة للوصول الى ما يجمع و البعد عن كل ما يفرق .

الغريب العجيب أن الجسد عندما يتعرض لعارض صحي تندفع آلياته للدفاع عنه أو كما يقول الحديث الشريف "إذا أصيب عضو من أعضائه تداعت له سائر الأعضاء بالسهر و الحمى" بينما تكون هذه الدفاعات في حالة سكون و هدوء في أوقات السلم و محطات التلاقي فتأتي حركتها الدفاعية عند المرض لتجدد نشاط هذه الخلايا و تعيد إليها حركة الحياة بعد السكون .

أما الوطن فإنه عندما يتعرض للأمراض الطائفية و المذهبية فإن هذه الآليات الدفاعية تتعطل لأن تعارض المصالح تمنع البعض من أن يسامح ، و اختلاف الأهواء يفسد بغازه الثقيل الأجواء ، فكأن جسد هذا الوطن قد تعرض لداء عضال أو مرض لا شفاء منه وقانا الله و وقاكم شره و أذاه و مصائبه و بلواه ، و هنا تأتي الفتنة لتذر بقرنها فتحرق الأخضر و اليابس نتيجة الجشع و الطمع و الحسد و التنافس .

و كما يحصل مع الإنسان عندما تتغير و تتبدل الأجواء من حوله فيدعى الى التحصن من شرورها ، بحيث يرتدي الصوف ليبرد عنه البرد ، و القطن ليمنع الحساسية من الظهور على جلده أيام الحر ، و يضع قبعة تقيه حر

الشمس في الصيف و أخرى تحمي رأسه و وجهه من لسعات البرد القارس و الصقيع فإن أول ما يتبادر الى الذهن في أي وطن هو التحصن بالوحدة الوطنية كي تقي هذا الوطن شر الأشرار و كيد الفجار و ظلم التجار عندما تصبح جدران الوطن و بسبب تغير الأجواء في محيطه مهددة بالإنهيار ، و لذا نشهد الندوات و اللقاءات و المؤتمرات والمسيرات والتظاهرات و الياфطات تركز جميعها على الوحدة الوطنية والإرتقاء فوق الأهواء والمصالح الطائفية والمذهبية وحتى فوق المصالح الفردية .

هذا يعلمه الجميع ، وينصح به كل طبيب مختص ، سواء في علم الأمراض البيئية أم في علم الأوبئة السارية ، و العدوى البكتيرية و الجرثومية ، أم في فن العلوم السياسية .

و لكن ... !

رغم هذا كله ما يزال الملايين يصابون بالمرض رغم كل التحركات الوقائية و السبب يعود في ذلك إما الى حالة تخلف فكرية إجتماعية و إما الى وجود الفقر الذي يحول دون الحماية و الوقاية أو لوجود كذبة يتولون المسؤولية عن الحماية و يتغاضون عنها في النهاية .

و السؤال هو : ماذا عنا و عن الوطن ؟

أما الجواب فواحد : الفتنة نائمة لعن الله موقظها .

بقلم الدكتور فوزي زيدان
نائب رئيس اتحاد جمعيات العائلات البيروتية



الدكتور فوزي زيدان

تحظى قضية الدواء في لبنان باهتمام واسع لدى الرأي العام، نظراً لأهميتها في حياة المواطنين اليومية. وتقدر فاتورة الدواء السنوية بحدود ٥٠٠ مليون دولار أميركي، تشكل حوالي ٢٥ في المئة من إجمالي الفاتورة الصحية، أي بمعدل ١٢٥ دولاراً للمواطن اللبناني، بينما لا تتعدى ٢٠ دولاراً للمواطن في دول المنطقة. وتبين مقارنة كلفة فاتورة الدواء مع مثيلاتها في المنطقة العربية أو الاتحاد الأوروبي، أن قطاع الدواء يشهد زيادة ملحوظة في وتيرة الاستهلاك وإهداراً في الفاتورة الدوائية.

- ١- والعوامل التي تؤثر على سوق الدواء في لبنان، كما حددتها بعض الدراسات، هي:
- ٢- خضوع استيراد الدواء إلى شروط الاستيراد التجاري، وتحكم عدد قليل من الشركات العالمية بالسوق.
- ٣- كثرة الأنواع الموجودة في الأسواق اللبنانية.
- ٤- تفاوت الأسعار بين بعض الأدوية ذات التركيبات الكيميائية المتشابهة.
- ٥- دخول بعض الأدوية إلى لبنان بموافقة وزارية من دون الرجوع إلى اللجنة الفنية في وزارة الصحة، التي من مهماتها تحديد جودة الدواء وفاعليته.
- ٦- سوء استعمال الدواء، بحيث أن قسماً كبيراً من الأدوية يصل إلى المرضى من دون وصفة طبية.
- ٧- ضعف الرقابة المخبرية الرسمية على نوعية الدواء المستورد والمصنع محلياً على السواء.
- ٨- تعثر السياسة الدوائية الوطنية في مواجهة التطورات العالمية في صناعة الدواء.

وتشكل الأدوية المستوردة ما بين ٩٢ - ٩٤ في المئة من إجمالي الأدوية المستخدمة في لبنان، مقابل ٦ - ٨ في المئة للأدوية المصنعة محلياً. ويتراوح عدد الأدوية المتداولة في السوق حوالي ٤٠٠٠ صنف، في حين يتجاوز عدد الأدوية المسجلة في وزارة الصحة ٦٠٠٠ صنف. وتشكل الأدوية المستوردة من أوروبا خصوصاً من فرنسا وبريطانيا وألمانيا وسويسرا ٨٥ في المئة من الأدوية المتداولة في لبنان. وتأتي المضادات الحيوية في المرتبة الأولى في فاتورة الدواء إذ تبلغ ٢٠ في المئة من الفاتورة الإجمالية، ثم تليها أدوية الجهاز العصبي والأدوية المهدئة بنسبة ١٩ في المئة، والفيتامينات ١٤ في المئة، وأدوية القلب والشرابين ٩ في المئة، وأدوية الجهاز الهضمي والجهاز التنفسي والهرمونات وأدوية أمراض الجلد ٧ في المئة لكل منها، وأدوية السرطان ٤ في المئة.

ويوجد في لبنان ٦ مصانع أدوية مستوفية الشروط العالمية في الصناعة الدوائية. ويقوم عملها على تركيب الأدوية وتعليبها، بموجب إجازات من المختبرات العالمية ورخص من وزارة الصحة. وتتولى الوزارة مراقبة المواد الأولية المستخدمة والمنتج النهائي المتوفر في الأسواق، والتأكد من قيام الشركات المصنعة بعمليات مراقبة المواد والمعدات وتدريب الموظفين ونظافة الأمكنة بطرق علمية سليمة. وتعمل هذه المصانع بطاقة إنتاجية تشكل ٢٢ في المئة من طاقتها الكاملة، ويعود تدني إنتاجها مقارنة بالإمكانات المتوفرة لديها، إلى:

- ١- غياب السياسة الوطنية للصناعة الدوائية.
- ٢- ضعف ثقة المريض والطبيب بالأدوية المصنعة محلياً.
- ٣- صعوبة الحصول على الأموال للاستثمار.
- ٤- تدني حجم التصدير.
- ٥- ضعف اختراق الأسواق العالمية.
- ٦- المنافسة القاسية من قبل المستوردين.

أما بالنسبة للأدوية المستوردة، فإنه يتم تسجيلها وتسعيرها في الدوائر المختصة بوزارة الصحة، بعد التأكد من سلامة الوثائق والمستندات الثبوتية، ومواصفات الدواء والمواد الفاعلة فيه. وتكون هذه المستندات في معظم الأحيان صحيحة وموثوق بها، وتكون في أحيان أخرى غير ذلك. والوثائق المطلوبة لتسجيل الدواء هي: شهادة رسمية تثبت بأن المصنع مرخص له في بلد المنشأ بتصنيع الدواء، ومستندات موثقة عن التجهيزات المخبرية للأبحاث والتحليل الكيميائية المختصة بمراقبة النوعية، والدراسات العلمية والمخبرية التي تثبت جودته، وشهادة بسعر مبيعه في بلد المنشأ من أجل تحديد سعره للعموم في لبنان. (سعر الدواء إلى العموم = ٥٠، ١٧١ في المئة من سعر الاستيراد من بلد المنشأ).

وتتوافر في السوق أدوية بخصائص كيميائية متشابهة وبأسعار متفاوتة لم تخضع لرقابة مخبرية رسمية. الأمر الذي يتطلب تأهيل المختبر المركزي وتفعيله للقيام بمهامه في فحص نوعية هذه الأدوية وجودتها، ضماناً لسلامة المواطنين، وتجنباً لوجود أدوية تختلف نسب مكوناتها عن النسب المعلن عنها على غلافها، حيث أن المركبات الكيميائية تسبب مضاعفات سلبية إذا ما زادت عن معدلاتها المعيارية وتعجز عن إحداث تحسن إذا كانت هذه المعدلات أقل من المطلوب.

لذا، فإن المطلوب من كل الأفراء المعنيين بالدواء، التعامل مع ملفه بشفافية وجدية وإخلاص، من أجل خفض سعر الدواء وضمان جودته، ووقف الإهدار في الفاتورة الدوائية. وفي ما يلي بعض الاقتراحات التي تساهم في حل أزمة الدواء المزمنة والمستعصية:

- ١- وضع سياسة وطنية للدواء، توفر للمواطنين دواء سليماً وفعالاً، وبنوعية جيدة وأسعار معقولة.
- ٢- إحياء المكتب الوطني للأدوية وتعزيز صلاحياته، من أجل ضبط عملية استيراد الدواء وتنظيمها، والإشراف على عمليات التسجيل والتسعير ومراقبة الجودة.
- ٣- وقف العمل بالموافقات الوزارية التي يشوب معظمها علامات الاستفهام.
- ٤- خفض عدد الأدوية إلى حدود ١٠٠٠ صنف تغطي كل الحاجات المرضية، خصوصاً أن هناك عشرات الأسماء التجارية لصنف واحد من الدواء، مع تفاوت كبير في سعره نتيجة تعدد مصادره.
- ٥- الحد من المستحضرات المستوردة والممكن تصنيعها محلياً، خصوصاً الأدوية المستوردة من دول العالم الثالث.
- ٦- عدم صرف الأدوية إلا بموجب وصفة طبية، وعدم الإفراط في وصف الأدوية إلا في حدود مقتضيات الحاجة الطبية.
- ٧- تفعيل المختبر المركزي للتمكن من مراقبة نوعية المواد الأولية المستعملة في الأدوية النظامية (الجينية أو الجبريك) المستوردة وكميتها.
- ٨- تشجيع الصناعة الدوائية الوطنية، وحمايتها وإعطائها الأفضلية في التسجيل، بحيث تطور إمكانياتها الفنية والعلمية، ما يؤدي إلى زيادة حصة استهلاك السوق المحلي من هذه الصناعة، وتشجيع أصحاب الرساميل، خصوصاً مستوردي الأدوية وتجارها، على المساهمة فيها للمحافظة على أعمالهم وأرباحهم.
- ٩- اعتماد أصناف الصناعة الوطنية التي تتمتع بمستوى عالٍ من الجودة النوعية والقواعد الرقابية، في المستشفيات الحكومية والمؤسسات الضامنة.
- ١٠- تعزيز برامج التوعية الوطنية لخطر الإسراف في استعمال الدواء.
- ١١- مكافحة عمليات تهريب الأدوية إلى لبنان.
- ١٢- ضبط المستوصفات التي تتاجر بالأدوية بشكل عشوائي يسيء إلى المريض.
- ١٣- تحديث القوانين والأنظمة المتعلقة بالدواء.
- ١٤- تشجيع استعمال الأدوية النظامية أو الجينية أو الجبريك، ما يخفف على كاهل المواطنين بعض الأعباء المالية، كون أسعارها تقل بحدود ٤٠ - ٦٠ في المئة عن أسعار الأدوية المماثلة المسوقة تحت الاسم التجاري (الأدوية الأساسية). ومن المعلوم أن الأسر اللبنانية تغطي ٦٥ في المئة من فاتورة الدواء الإجمالية، بينما تغطي المؤسسات

الضامنة ٣٠ في المئة، وشركات التأمين والهيئات والتقديمات الإنسانية ٥ في المئة.

ودواء الجنريك هو دواء مستنسخ عن الدواء الأساس أو المرجع الذي انتهت فترة امتيازها المقدرة بحوالي ١٥ سنة، أي الدواء الذي أنتج من مصنع الشركة صاحبة الملكية الصناعية وبراءة الاختراع. وهو مركب من المواد الداخلة في تركيب الدواء الأساس، ويصنع تحت التركيبة العلمية نفسها، ويتمتع بالجودة والفاعلية المماثلة. ولا يتم تسجيل أي دواء جنريك في وزارة الصحة، إلا بعد تقديم دراسة علمية وتقنية وصناعية موافق عليها من جهات رقابية متخصصة ذات شهرة عالمية، تؤكد التعادل الحيوي مع الدواء الخاص الأساس أو المرجع. ويؤدي إحياء المختبر المركزي، وتطوير تجهيزاته وعناصره البشرية، وقيامه بمهامه في مراقبة هذه الأدوية والتثبت من نوعيتها وجودتها، إلى تشجيع الأطباء على وصفها والمرضى على تناولها.

ويبقى السؤال: هل تحزم الدولة أمرها، وتقدم على اتخاذ الإجراءات الآيلة إلى خفض سعر الدواء، وتشجيع صناعته وحمايتها، وتنظيم استيرادها، وتشديد الرقابة عليه، وملاحقة المهربين والمتاجرين بحياة المواطنين وسلامتهم؟

بقلم منير الحافي



منير الحافي

في الأول من تشرين الثاني ١٩٤٤، أبصر النور رفيق بهاء الدين الحريري، في صيدا، عاصمة الجنوب، وإحدى رموز الوطنية والعمل السياسي العربي. بعد سنوات الفتوة، إنتقل الشاب الطموح إلى بيروت، عاصمة الوطن، لتكوّن منطلقاً له إلى عالم الأحلام والنجاحات.

في بيروت، درس رفيق الحريري الرياضيات والحساب. وفي العاصمة، عرف الشاب الطموح معنى العمل والتعب والجد. والمستقبل. لكن الجامعة التي حضنت رفيق الحريري بالذات، كان لها الأثر الأول في قولبة تفكيره القومي العربي، الذي لم تكن صيدا بالأصل بعيدة عنه. إنها جامعة بيروت العربية، وما كانت تمثل بالذات، من مركز علمي وطني يرتبط ارتباطاً تعليمياً بجامعة الإسكندرية. فيما الارتباط السياسي والقلبي يومها فكان لقاهرة جمال عبد الناصر.

لذلك، لم يكن مستغرباً على رفيق الحريري، إرتباطه في أواخر الخمسينات والستينات بحركة القوميين العرب، التي جمعت في صفوفها يومها العديد من الكوادر الشبابية، التي فيما بعد، تبوأَت مناصب رسمية وتولت مهماتٍ كبرى في الوطن والدولة.

على هذه الخلفية، غادر رفيق الحريري إلى المملكة العربية السعودية، وبقي فيها أكثر من ربع قرن من الزمن، عاملاً ومعلماً، ثم رجل أعمال ناجحاً مقرباً من القيادة السعودية. وهذا ما أعطاه بعداً إضافياً في السياسة. فإلى البعد الاقتصادي المهم، وجد رفيق الحريري في الرياض آفاقاً واسعة للعمل السياسي، مع ما تعنيه العاصمة السعودية، من مكان يتلاقى فيه العرب والمسلمون باختلافاتهم السياسية. الأمر الذي أعطى للحريري صفة إضافية من صفات الوسطية السياسية، تُضاف إلى وسطيته الدينية. وهو ما سيترجم لاحقاً في مروحة علاقاته اللبنانية المختلفة، والعربية والدولية الواسعة.

وقبل إطلالة رفيق الحريري الرسمية على بيروت، كانت أولى أهدافه، ربط بلده بمحيطه وعاصمته بعواصم العالم. من أجل ذلك، عمل رفيق الحريري، رجل الأعمال، والقريب من مشاكل وطنه، على معاينة مشاكل وطنه عن قرب، وإن كان بعيداً في الجغرافيا. وهذا ما دفعه، وهو في أوج الاهتمام بأعماله الناجحة إلى التدخل من أجل وطنه عموماً وعاصمته خصوصاً. والتدخل المباشر كان في مؤتمرات الحوار لجمع القادة السياسيين على اختلافهم في لوزان وجنيف وغيرهما، وصولاً إلى الطائف. ومن جهة أخرى كانت «مؤسسة الحريري» تعمل جاهدة لتعليم الطلاب. وعلى الأرض كانت آليات «أوجيه لبنان» تعمل على تنظيف بيروت المقسمة ورفع السواتر ومظاهر الحرب.

رفيق الحريري، بدأ إذن بإعمار القلب، أي وسط بيروت. وإذا بالشوارع الممتلئة خراباً ودماء وحقداً، تتحول إلى شرايين للتلاقي والمحبة والإلفة والحضارة. وفي المكان الذي رأى فيه مستقبل لبنان، وقف رفيق الحريري يوم وضع الحجر الأساس لبيروت في ٢١ أيلول ١٩٩٤ ليقول: «إنني من هنا، من ساحة الوحدة الوطنية، أناشد الجميع اعتبار هذا اليوم يوماً لكل اللبنانيين، يوماً للإرادة المستقبلية المشتركة، للحياة الواحدة، وللمصالحة مع النفس، التي نريدها جسراً من خلاله إلى الدولة العادلة والقوية». والمفارقة بل للمصادفة، أن ضريح رفيق الحريري سيكون

بالذات في نفس المكان، أي ساحة الشهداء.

الورشة بدأت، دون الالتفات إلى محاولات العرقلة سواء من الداخل أو من الخارج. عشرات المشاريع وُضعت لبيروت وملايين الدولارات. والهدف الخروج بعاصمة تليق بهذا الوطن. ولكي يكون "الشغل" ناجحاً، على حد تعبير الرئيس الشهيد، وعلى عادته في التنظيم، طلب من المعنيين اعتماد مخطط توجيهي جديد للعاصمة، بدأ العمل به عام ٢٠٠٠ لكنه لم يُستكمل لأسباب سياسية أولاً، ثم باغتيال الرئيس الشهيد. وهذا المخطط أتى ليحل محل مشروع قديم في العام ١٩٦١ وضعه المهندس الفرنسي إيكو شارل. وشمل المخطط الجديد تنفيذ العديد من المشاريع الأساسية المرتبطة ببيروت الكبرى. بدءاً من المدارس مروراً بالشوارع والأبنية والبنى التحتية.

على أن مشاريع أخرى رسمها الرئيس الشهيد بنفسه لبيروت لم يُكتب لها التحقيق، ومنها مشروع تحديث الكورنيش البحري الذي يمتد من السان جورج حيث استشهد، وصولاً إلى آخر الرملة البيضاء التي تحمل اسمه أيضاً. والمشروع المهم أيضاً هو مشروع قصر المؤتمرات في رأس بيروت، الذي قوبل بمعارضة شديدة من رئيس الجمهورية السابق أمل لحود وفريقه السياسي، على الرغم من حماسة الرئيس الحريري الشديدة لتحقيقه. والنهضة العمرانية التي أرادها رفيق الحريري للعاصمة، أراد الانطلاق منها، لتعم كل لبنان كي يلعب دوره المركزي في استقطاب العالم إليه.

والأمر الآخر، الذي لا يقل أهمية، أنه في موازاة النهضة الإنمائية، عمد الرئيس الشهيد رفيق الحريري إلى تكريس فكرة التوافق والتعايش بين أبناء الوطن الواحد، وبين أبناء العاصمة الواحدة خصوصاً؛ ذلك أنه رأى في بيروت النموذج المثالي لتكريس هذه المعادلة "الثابتة" في أفكاره وممارساته.

من نشاطات الإتحاد : نشاطات الإتحاد من شباط ٢٠١٠

- المشاركة في الذكرى الخامسة لاستشهاد الرئيس رفيق الحريري
- حفل عشاء في شباط ٢٠١٠ في فندق
- بيال لتكريم الهيئة الإدارية السابقة .



- دعوة الهيئة العامة للتشاور و توزيع أزرار الإتحاد على العائلات و إعلان بدء الإنضمام للجان الإتحاد .
- التعاون مع شركة "مدكو" للوقود لتأمين مورد مالي للإتحاد بحيث يقطع لحساب الإتحاد مبلغ ٢٠٠ ل.ل . عند تعبئة كل تنكة بنزين بواسطة بطاقة خاصة وزعت على أفراد العائلات و جرى التعامل بها .
- زيارة دولة الرئيس سعد الحريري في ١ نيسان ٢٠١٠



- زيارة وزير التربية حسن منيمنة
- زيارة السيدة بهية الحريري
- زيارة دولة الرئيس فؤاد السنيورة في ١٦ نيسان ٢٠١٠
- زيارة الدكتور خالد قباني في ١٩ نيسان ٢٠١٠ إنجاز نشيد الإتحاد و تسجيله فنياً .

- مؤتمر صحفي للرئيس يدعو فيه للمشاركة بمؤتمر بيروت قصيدة الوطن الذي انعقد في ٢٠ و ٢١ نيسان ٢٠١٠ في فندق البريستول



- حفل استقبال في فندق البريستول في ٧ حزيران ٢٠١٠ لتكريم أعضاء مجلس بلدية بيروت المنتخب
- أقام الدكتور نور الدين الكوش رئيس اللجنة الصحية في الإتحاد في ٢٧ تموز ٢٠١٠ في مركز الإتحاد ، مؤتمراً صحفياً أطلق فيه حملة توعية لترقق العظام .
- المشاركة في الأمسيات الرمضانية التي أقامتها مؤسسة الحريري في شهر رمضان المبارك ٢٠١٠ عن طريق توزيع بطاقات مجانية لعائلات الإتحاد لهذه الأمسية
- إقامة إفطار رمضاني للإتحاد في فندق فينيسيا في ١٨ آب ٢٠١٠ تم خلاله تقديم درع محبة وتقدير لدولة الرئيس سعد الحريري بإسم إتحاد جمعيات العائلات البيروتية . كما شاركت الهيئة الإدارية للإتحاد عدد من العائلات البيروتية في إفطاراتها أبرزها إفطار آل محيو .



- تكريم الهيئة الادارية للاتحاد بحضور وزراء و نواب حاليين و سابقين و وجوه و فاعليات بيروتية ، اقامت جمعية آل شاهين في لبنان حفلا تكريميا للهيئة الادارية لاتحاد العائلات البيروتية في داره رئيس الجمعية المهندس عبد الله شاهين تقديرا لجهود الاتحاد و تقديماته خلال ولايته الممتدة من العام ٢٠٠٨ الى ٢٠١٠ .

- كما أصدر الإتحاد عدد من البيانات تعليقاً على عدد من المواقف السياسية و الإجتماعية منها تأييد اللواء أشرف ريفي إستنكاراً للحملة التي أقيمت ضده ، التعليق على تصريحات اللواء جميل السيد ، التعليق على الإعتداء على مستشفى المقاصد ، كما تم إرساله برقية تعزية بأسطول الحرية للسفارة التركية .

برعاية رئيس مجلس الوزراء السيد سعد الحريري ، عقد إتحاد جمعيات العائلات البيروتية أول مؤتمر أدبي من نوعه مع بداية القرن الواحد والعشرين و ضمن احتفالية بيروت عاصمة عالمية للكتاب حول ١٢ شاعراً مخضرمًا من أبناء بيروت تكريماً لبيروت و شعرائها ما بين ٢٠ و ٢١ نيسان ٢٠١٠ تحت عنوان « بيروت قصيدة الوطن » و ذلك في فندق البريستول .

تضمن المؤتمر حفل افتتاح و خمس جلسات اشتملت على تكريم للشاعر الشهيد عمر حمد الذي تحدث عنه المؤرخ الدكتور حسان حلاق و الشاعر بشارة الخوري - الأخطل الصغير و تحدث عنه المحامي جوزف بشارة الخوري ، و الشاعر صلاح الأسير و عرض له الدكتور ديزيريه حبيب صقال ، و الشاعر المفتي عبد اللطيف فتح الله و قدم سيرته الدكتور محمود حلاوي ، و الشاعر الشيخ مصطفى الغلاييني كان محور مداخلة الدكتور أسعد سكاف ، و الشاعر عمر حوري و كان موضوع حديث نجله النائب الدكتور عمار حوري ، و الشاعر بشير يموت تحدث عنه الدكتور غازي يموت ، و الشاعر الدكتور عمر فروخ كان موضوع كلمة الدكتور أمين فرشوخ ، و الشاعر الشيخ عبد الله العلايلي و تحدث عنه الدكتور رفيق عطوي ، و الشاعر نقولا فياض و تحدث عنه الدكتور ميشال جحا ، و كان شاعر الشعب عمر الزعني موضوع حديث الدكتور وجيه فانوس ، فيما تناول الدكتور محمد علي شمس الدين أعمال الشاعر السفير صلاح استيتية .

حفل الافتتاح الذي تم بحضور حشد سياسي و ثقافي مميز تحدث فيه الدكتور أسامه محيو منسق المؤتمر ، ثم كانت قصيدة للشاعرة البيروتية هدى ميقاتي ، فكلمة للأستاذ محمد خالد سنو رئيس إتحاد جمعيات العائلات البيروتية ، و بعدها كلمة للمهندس عبد المنعم العريس رئيس بلدية بيروت ممثلاً لمعالي وزير الثقافة الأستاذ سليم وردة ، و أخيراً كلمة معالي وزير التربية و التعليم العالي الدكتور حسن منيمنة ممثلاً دولة رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد الحريري ، و تولت تقديم الإحتفال الإعلامية لينا دوغان .



معالي الوزير حسن منيمنة ، الشاعرة هدى ميقاتي ورئيس الاتحاد الأستاذ محمد خالد سنو



رئيس الاتحاد الاستاذ محمد خالد سنو ومنسق المؤتمر الدكتور أسامة محيو يكرمان النائب الدكتور عمّار الحوري

و بعد حفل الإحتفال الذي اعتبر بحق مهرجان بيروت الشعر و الأدب ، ابتدأت الجلسات فكانت الجلسة الأولى تحت عنوان ” المنحى الوطني و الغزلي“ لدى الشعراء البيارة و ادارها الدكتور نزيه خياط ، ثم الثانية تحت عنوان ” المنحى الديني و الروحي“ في شعرهم و ادارها الدكتور عصام شبارو و الثالثة حملت عنوان ” المنحى الإنساني و الإجتماعي“ وجاءت في اليوم الثاني للمؤتمر و ادارها الدكتور سامي العجم ، أما الجلسة الرابعة فكانت تحت عنوان ” خصوصية التجربة الشعرية “ البيروتية و ادارها الدكتور نادر سراج ، و كانت الجلسة الخامسة هي الختامية و تم خلالها إصدار البيان الختامي لمؤتمر ” بيروت قصيدة الوطن “ ثم التوصيات التي اشتملت على دعوة البيارة للكشف عن المخطوطات و الكتب و الدواوين و مقتطفات الصحف المتوافرة لديهم لقصائد شعراء من بيروت و لتقصي أسماء شعراء بيروت و دراسة أعمالهم الشعرية و العمل على إصدار موسوعة الأعمال الشعرية لشعراء بيروت و موسوعة للأعمال النقدية لشعرهم و دعوة عوائل الشعراء البيارة لتقديم نسخ من أعمالهم الى الإتحاد لتشكيل نواة لمكتبة مقر الإتحاد .

بعدها أقام إتحاد جمعيات العائلات البيروتية حفل عشاء تكريمي للمشاركين في المؤتمر بعدما أعلن منسق المؤتمر الدكتور أسامة محيو إختتام أعماله .

و قد صدر عن الإتحاد بالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية كتاب تفصيلي بالمحاضرات و القصائد التي قدمت و كلمات حفل الافتتاح و حمل عنوان ” مؤتمر بيروت قصيدة الوطن “ يعتبر مرجعاً لكل باحث .

قصيدة بيروت للشاعرة هدى ميقاتي

بيروت

بيروتُ مني حنينُ الغُصْنِ للشَّجَرِ
 بها رَبَّيتُ وناغى لَيْلُها سَهْرِي
 فِي كُلِّ حَانِيَةٍ مِنْ صَدْرِها صُورُ
 تَحْكِي حَكَايا الصُّبا والزَّهْوِ والكِبَرِ
 مُذْ عَلَّمْتَنِي هَواها بَتُّ عاشِقَةٍ
 لِكُلِّ بَابٍ تَمَلَّى حُسْنَهُ بَصْرِي
 أَكُنْتُ بَيْرُوتُ بُسْتَانًا وَأَغْنِيَةً
 أَمْ كُنْتُ غَرْسًا مِنَ الْإِسْمَنْتِ وَالْحَجَرِ
 فَأَنْتِ أُمِّي وَفِي أَحْضَانِكَ اكْتَمَلْتُ
 سَمَاتُ ذَاتِي وَعُمْرُ صَاغِ لِي عُمْرِي
 وَمِلءُ رُوحِي هَواءٌ مِنْكَ أَنْشَقُهُ
 وَأَنْتِ وَجْهِي الَّذِي أُبْدِيهِ فِي سَفَرِي
 وَأَنْتِ أَكْبَرُ مِنْ أَرْضٍ وَأَعْرَقُ مِنْ
 ماضٍ تَلِيدٍ وَأَحْلَى ما رَوَتْ سِيرِي
 وَأَنْتِ بَيْرُوتُ.. يَكْفِي أَنْ أَهْجُئَهَا
 لِكَي يَمُوجَ يَبَاسُ الْأَرْضِ بِالزَّهَرِ

بَيْرُوتُ مَرَسَاةٌ بَحَارٍ.. شَواطِئُها
 شَمْسٌ تَعَرَّتْ وَأَلَقَتْ جُبَّةَ المَطَرِ
 مِنْ رُوحِ صَخْرَتِها أَرْواحُنا انْبَثَقَتْ
 نَحْنُ المَرَايا وَفِيها رَوْعَةُ الصُّورِ
 غَنَّتْ عُرُوبَتُها بَيْرُوتُ وانتشرت
 أَلحانُها السُّمُرُ بَيْنَ البِيدِ وَالْحَضَرِ
 تَرْنِيمَةُ الفَجْرِ فِي الْإِنْجِيلِ تُطَرِّبُها

وشَهَقَةُ النُّورِ فِي الْآيَاتِ وَالسُّورِ
 هِيَ السَّمَاءُ وَبُسْتَانُ الْهُوَى.. وَيَدُ
 تُسَطِّرُ الْمَجْدَ لَوَحَاتٍ عَلَى الْجُدْرِ
 أَبْنَاؤُهَا الْعَرَبُ الْأَقْحَاحُ مِنْ لُغَةٍ
 لَهَا انْتِسَابٌ عَمِيقُ الْجَذْرِ فِي الْعُصْرِ
 أَبْنَاؤُهَا أَسْرَجُوا الْأَمْوَاجَ وَاتَّسَعَتْ
 فِي كُلِّ مَوْجَةٍ فِكْرٌ دَوْلَةُ الْفِكْرِ
 رَشُّوا الْحُرُوفَ عَلَى رَمْلِ الْمَدَى رُطْبًا
 عَلَا النَّخِيلُ وَأَعْطَى أَطْيَبَ الثَّمَرِ
 كَانُوا حُمَاةَ صَوَارِيهَا الَّتِي ارْتَفَعَتْ
 فِي سَاحِلِ الشَّرْقِ.. كَانُوا قِبْلَةَ النَّظَرِ
 مُقَاوِمُونَ أَبَاةَ الضَّيْمِ تَرْهَبُهُمْ
 عَيْنُ الْغَزَاةِ إِذَا هَبَّوْا إِلَى الْخَطَرِ
 مُسَالِمُونَ عَلَى حُبٍّ.. إِذَا سَمَرُوا
 عُشَّاقُ ضَيْفٍ وَصَيْفٍ وَادِعِ عَطْرِ
 أَبْنَاؤُهَا قَلْبُهَا.. أَوْتَارُ مُهَجَّتِهَا
 مَذْكَانَتِ الْعُودِ كَانُوا رَنَّةَ الْوَتَرِ
 وَأَهْلُهَا الصَّيْدُ مِنْ شَوْقٍ لَصُحْبَتِهَا
 جَاءُوا إِلَيْهَا وَضَمَّتْهُمْ عَلَى خَفَرِ
 هِيَ الرُّؤُومُ وَإِنْ ضَاقَتْ مَرَابِعُهَا
 هِيَ الْمَحَجَّةُ تُؤْوِي كُلَّ مُعْتَمِرِ
 بُورِكْتِ بَيْرُوتَ أُمَّا أَرْضَعَتْ وَطَنًا
 وَزَهْرَةً حَمَلَتْ غَابًا مِنَ الْبَشْرِ

بَيْرُوتُ لُعْبَتُهَا الْأَنْوَاءُ.. مُشْرَعَةٌ
 كُلُّ النَّوَافِذِ وَالْأَبْوَابِ لِلْقَدَرِ
 وَكُلُّ عَاصِفَةٍ فِي الشَّرْقِ تَرْشُقُ فِي
 سَمَائِهَا وَابِلًا مِنْ مَائِهَا الْعَكْرِ

كَمْ أُوقِدَتْ تَحْتَهَا النَّيِّرَانُ واحترقت
وغادرتها طيورُ الحبِّ لِلْجُزْرِ
لَمْ تَنْكَفِ أَبَداً بِيروتُ ما خَضَعَتْ
لغاصب الأرضِ أو دانتْ لِمُحْتَكَرِ
بيروتُ ليستْ عروسَ الشَّرْقِ بَلْ قَدَرُ
تَرَصَّدَ البَغْيِ واستَقْصَى رُؤْيَ الخطَرِ
وكلَّما دَخَرَجَتْ صُهيونُ جَمَرَتَهَا
وعَسَعَسَتْ نارُها السَّوداءُ في الحَفَرِ
تَضُمُّ بيروتُ فوقَ الجَرَحِ قَبْضَتَهَا
وتُطَلِّقُ القلبَ بالنَّيِّرَانِ والشرَرِ

لَمْ تَنْسَ بيروتُ وَجْهَ القُدْسِ.. قَبِلَتْهَا
وصوتَ مسجدِها المَخْنوقِ في السَّحَرِ
وَجُرْحُ غَزَّةَ لَمَّا سَالَ أَرْقَاهَا
وظِلٌّ يَنْزِفُ من شِرْيَانِهَا العَطِرِ
وطفْلٌ قانا الذي ضَمَّتْهُ في شَغَفِ
يَدُوقُ في قَلْبِهَا المَغْرورِ بِالْإِبَرِ
بيروتُ مِنْ حُرْقٍ فَكَّتْ غَدَائِرَهَا
الشَّقَرَاءَ يَوْمًا وَغَطَّتْ وَجْهَهَا الْقَمَرِ
كانتْ تَعُدُّ جراحَ القلبِ كَمْ خَبَرِ
رَأَتْهُ يُقْبَلُ مَفْجوعاً على خَبَرِ
هَبْ أَنَّهَا شَرِقتْ بِالْدَّمْعِ أو صرَخَتْ
أو عَدَّتِ الوُلْدَ أو طافَتْ على السُّرُرِ
بيروتُ ما تَعَبَتْ.. حَتَّى وَلَوْ تَعَبَتْ
تَبْقَى الشُّموخُ وَيَبْقَى النُّسْغُ في الشَّجَرِ

صَبَرَتْ بَيرُوتُ.. ذُقْتَ المُرَّ فارتَحَلِي
إِلَى زَمَانٍ شَجِيٍّ الوَقْعِ واعتَبِرِي

هَلْ عَائِلَاتُكَ يَا بَيْرُوتُ غَيْرَ شَذَى
التَّارِيخِ مِنْ صَفْوَةِ الْأَعْرَاقِ وَالْأُسْرِ
ضَمُّوا قُلُوبَهُمُ الْبَيْضَاءَ وَانْتَضَمُوا
عَقْدًا سُدَاهُ فَرِيدَاتٍ مِنْ الدُّرَرِ
هُمْ فِي اتِّحَادٍ مَدَارُ النُّورِ دَوْرَتُهُ
وَفِيكَ نَجْمٌ مُضِيٌّ مُبْهِجٌ الْأَثَرِ
فِي حُبِّ لُبْنَانَ أَوْ فِي حَبِّكَ اجْتَمَعُوا
وَأَنْتِ لُبْنَانُ.. أَنْتِ الْقَلْبُ فَاخْتَصِرِي

الشيخ أحمد عباس الأزهرى
(١٨٥٣ - ١٩٢٧)



رائد التربية والتعليم والوطنية
بقلم المؤرخ د. حسان حلاق

إن أسرة الأزهرى هي أسرة مصرية الأصل من أبرز أعلامها وأعلام بيروت المحروسة العلامة الشيخ أحمد عباس الأزهرى (١٨٥٣ - ١٩٢٧م)، ولا بد من الإشارة إلى أن أولاد الشيخ أحمد عباس الأزهرى وبعض أحفاده عرفوا فيما بعد بأسرة عباس وبعضهم عرف بأسرة الأزهرى تبعاً لاختيار أفراد هذا الفرع في إحصاء عام (١٩٣٢م). وهي غير أسرة الأزهرى الحلبية، وأسرة الأزهرى اللاذقية الأصل.



الدكتور حسان حلاق

ولد العلامة الشيخ أحمد عباس الأزهرى في بيروت عام (١٨٥٣م) من أسرة مصرية. والده عباس بن سليمان أحد جنود الجيش المصري الذي انسحب من بيروت وبلاد الشام عام (١٨٤٠م). وكان والده قد تزوج من بيروتية من آل الشامي ورزق منها عدة أولاد أحدهم أحمد عباس الذي تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الرشدية في بيروت.

وفي المدرسة الرشدية التي أسسها الشيخ حسن البناء، وهي أول مدرسة إسلامية عصرية، فقد تعلم الشيخ أحمد عباس التجويد ومبادئ اللغة العربية والحساب والخط العربي. وكان من شيوخه فيها الشيخ إبراهيم الأحذب. وفيما بعد تتلمذ في مدرسة جامع النوفرة (الأمير منذر) على الشيخين الكبيرين الشيخ محمد الحوت الكبير والشيخ عبد الله خالد، ثم على الشيخ عمر الأنسي والشيخ يوسف الأسير، وكان لهؤلاء العلماء الأفاضل الفضل في بدء النهضة العلمية في الطائفة الإسلامية في بيروت.

بعد الانتهاء من دراسته الأولى وبعد أن ظهرت ملامح نبوغه وباقتراح من الأمير محمد أرسلان أرسله والده إلى الأزهر لمتابعة تحصيله العلمي، غير أن ظروف والده دعت للعودة إلى بيروت، ثم سرعان ما قرر الحاج حسين بهيم العيتاني إرساله إلى الأزهر الشريف مجدداً على نفقة وقف آل بهيم العيتاني الخيري، وعلى نفقة والده بعد أن سبقه إليه رفيقه الشيخ خضر خالد. وقد قضى في الأزهر الشريف ست سنوات (١٨٦٨ - ١٨٧٤م) تلقى خلالها العلوم الشرعية والعقلية والنقلية وعلوم العربية وآدابها والفقه والتصوف. ومن بين أساتذته في الأزهر الشريف: الإبياري، المرصفي، الإشرافي، العز، الشيخ محمد الولي الطرابلسي وأحمد البابي الحلبي، الرافعي، الأشموني، ومنقارة. كما لازم المصلح جمال الدين الأفغاني فاستفاد من آرائه وتوجهاته الإصلاحية، وبعد أن علم ب وفاة والده أراد العودة إلى بيروت، غير أن الوجهه سعد الله بيك حلاية الذي التقاه في الإسكندرية، أمدّه بالمساعدة والمال وأقنعه بالعودة إلى الأزهر ومتابعة تحصيله العلمي.

تابع الشيخ أحمد عباس علومه في الأزهر الشريف إلى أن نال عام (١٨٧٨م) إجازة التدريس. ولما عاد إلى بيروت عرف باسم الأزهرى، فتولى مهمة تدريس الدين الإسلامي للطلاب المسلمين في المدرسة الوطنية للمعلم بطرس البستاني إلى أن أقفلت بسبب انتشار الهواء الأصفر. ثم درّس في المدرسة الداودية في عبيه بناء على طلب من الأمير مصطفى أرسلان لمدة ثلاث سنوات، ومن تلامذته فيها: المشتري عباس حمية، وتامر العماد، ومدير المعارف الشيخ محمود تقي الدين، وسامي كجك العماد، وفرحان بك حمادة، وسواهم.

وبعد سنوات من تأسيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت التي تأسست عام (١٨٧٨م)، وبعد أن أصبح لها مدارس تابعة لها، طلب منه إمدادها ومساعدتها بعلمه وخبرته، فدرّس في مدرستها الأولى، وتولى نظارة السلوك فيها لسنوات عديدة كما طلب آنذاك من الشيخ حسين الجسر تولي إدارتها. وقد استطاع ترك بصماته التربوية والعلمية والسلوكية في مختلف المدارس التي علم فيها أو تولي إدارتها. ومن المعروف أن الشيخ أحمد عباس أحرز نجاحاً عندما كان ناظراً للمكتب السلطاني عام (١٨٨٤م) (كلية المقاصد اليوم في منطقة الباشورة) الذي سبق أن أنشأه

الوالي مدحت باشا والذي تولى إدارته الشيخ حسين الجسر . وكان الشيخ أحمد عباس في الوقت ذاته يقوم بالتدريس في المدرسة الرشدية العسكرية (مدرسة حوض الولاية اليوم) .

رأى الشيخ الأزهري أن طموحاته العلمية والمنهجية لا يمكن أن يحققها إلا من خلال أساليبه وطرائقه سواءً على الصعيد الإسلامي أم على الصعيد القومي أم على الصعيد التربوي . ولهذا بادر إلى اتخاذ القرار الصعب في حينه ، وهو ضرورة إنشاء مدرسة خاصة يتولى إدارتها والإشراف على سياستها ومناهجها ، بعد أن سبق له أن أسس عام (١٨٨٦م) «المكتبة العثمانية» . وبالفعل ففي غرة ربيع الأول (١٣١٢هـ) الموافق ١٩ آب (١٨٩٥م) أسس الكلية العثمانية متعاوناً مع الشيخ عبد القادر قباني والشيخ عبد الباسط فتح الله وبعض المسلمين وكان الشعار الذي اتخذته للكلية «أغنى الغنى العلم وأكرم الحسب الأدب» . وقد اتخذ منطقة برج أبي حيدر والزيدانية (وطلعة شحادة) فيما بعد مقراً للكلية التي شهدت نجاحاً وإقبالاً من الطلبة البيارية واللبنانيين والعرب أيضاً بحيث بلغ عدد طلابها في سنواتها الأولى حوالي أربعمائة طالب ، يتلقون دروساً على أربعين أستاذاً ومربياً . والأمر اللافت للنظر أن شيخ الجيلين جيل القرن التاسع عشر وجيل القرن العشرين ، لم يقتصر عمله على تطبيق البرامج المدرسية الحديثة والمتطورة وتعليم اللغات الأجنبية فحسب ، بل عمل في كليته على غرس الروح الإسلامية والوطنية والقومية في نفوس وعقول طلابه . لذا كان له أثر واضح في التربية واليقظة الإسلامية في القرنين التاسع عشر والقرن العشرين . وقد تخرج من مدرسته تلامذة كثر قاموا بدور أساسي في الحياة السياسية اللبنانية والعربية وهم الذين حملوا فكرة الاستقلال العربي وكان منهم الأديب والصحافي والطبيب والصيدلي والحقوقي والتاجر والسياسي ، ومما قيل فيها في تلك الفترة «وبالجملة فإن تلامذة الكلية الإسلامية، إن لم يرفعوا أمتهم إلى ذروة المجد، فقد قربوها من المنزلة التي تليق بها بين إخوانها في الوطنية من الأمم الراقية» .

وما هي إلا سنوات حتى ذاع صيت الشيخ الرئيس أحمد عباس الأزهري ، فاستقطبت كليته المزيد من جموع الطلبة في بيروت ومن مختلف المناطق اللبنانية والبلدان العربية والأفريقية والآسيوية ، وبدأت تتخذ منحى منافسة الكلية السورية الإنجيلية (أي الجامعة الأميركية) . وبلغ الأثر الواضح للكلية العثمانية حيث أن خريجها حملوا لواء الدعوة لإيقاظ الأمة الإسلامية والعربية ، فعقدوا الندوات ونشروا المقالات وعمموا الأفكار الأزهرية ، وباتت الأزهرية مدرسة فكرية وتربوية وسياسية واجتماعية ، تهدف إلى اليقظة والوعي .

واستمرت الكلية العثمانية حتى السنة السادسة من إنشائها تستقبل التلاميذ النهاريين من صفوف الأطفال حتى الثانوي ، وبعد ذلك أنشأت فرعها الداخلي ، فابتدأ متواضعاً ، ثم أخذ في النمو حتى بات عدد التلاميذ (١٦٠) تلميذاً من أغلب أنحاء سوريا ومصر والحجاز واليمن والأناضول والعراق وتونس ومسقط والبصرة وسنغافورة . وبعد أن توافرت الشروط الضرورية قررت عمدة المدرسة في ١١ جمادى الأولى سنة (١٣٢٩هـ) ١٠ آذار (١٩١١م) أن تكون المدرسة العثمانية كلية وأن يطلق عليها اسم «الكلية العثمانية الإسلامية» .

ومن الأهمية بمكان القول أن «بكالوريا الكلية الإسلامية» كانت في العهد العثماني وعهد الانتداب الفرنسي مقبولة لدى جامعات فرنسا . وقد توجه إلى بعض تلك الجامعات بضعة عشر خريجاً من الكلية ، والتحقوا بها بدون امتحان دخول ، وأتموا دراستهم العليا . وفيما بعد أكدت «مجلة التعليم» الصادرة عن مديرية المعارف في المفوضية الفرنسية العليا ، إن وزارة المعارف الفرنسية ما زالت تخول حامل البكالوريا من الكلية الإسلامية حق الدخول إلى جامعات فرنسا بدون امتحان .

وكانت بيروت قد اكتسبت وضعها كمركز إسلامي للعلم منذ أن تم تأسيس مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت عام (١٨٧٨م) ، ومنذ أن أسس الشيخ أحمد عباس الأزهري الكلية العثمانية عام (١٨٩٥م) . ولم يعتبر الأزهري أن كليته منافسة لمدارس المقاصد في بيروت ، بل كانت تتكامل مع رسالة المقاصد وأهدافها لما فيه خير المجتمع العربي الإسلامي .

وكانت صحيفته «الحقيقة» التي صدرت في بيروت بين أعوام (١٩٠٩-١٩٢١م) لا تهتم بالواقع التربوي فحسب، وإنما كانت تعالج القضايا السياسية اللبنانية والعربية، وقد حذرت من مخاطر السياسة الأجنبية في البلاد، وحذرت من مخاطر الحركة الصهيونية، وأفسحت للقراء كتابة الموضوعات الهامة، وفي مقدمتها قضية فلسطين والخطر الصهيوني على واقعها ومستقبلها، وذلك لتنبيه الرأي العام إلى الأخطار المحدقة بالعالمين العربي والإسلامي.

وبلغت أهمية «الكلية العثمانية» أن ذاع صيتها في أرجاء الدولة العثمانية، وباتت مضرب الأمثال، وقد أشارت مجلة «المنار» لصاحبها السيد محمد رشيد رضا في عام (١٩١٣م) إلى أهمية تطور هذه الكلية بالقول: «ما زالت الكلية العثمانية الإسلامية في رقي ونجاح حتى نهضت بكثير من الشبان في بيروت إلى أفق الإنسانية الراقية» وأضافت أن الكلية أنشئت سنة (١٣١٣هـ) وهي في عامها الثامن عشر «فكانت مدرسة ابتدائية اجتمع لديها عشرات من التلاميذ، وما زال يرتقي عدد التلاميذ بارتقاء المدرسة حتى بلغ في سنتها الماضية سنة (١٣٣٠هـ-١٩١٢م) ثمانمائة تلميذ، وفيها من المعلمين من أبنائها وغير أبنائها زهاء أربعين معلماً، وقد كانت إلى السنة العاشرة من سنيها نهائية وذاعت شهرتها في الآفاق فقصدها الطلاب من الأنحاء الإسلامية القاصية، فأنشأت قسماً ليلياً منذ ثمان سنوات، وقد زاد العمدة عنايتهم بالمدرسة فأدخلوا تسعة بنود إصلاحية في برنامجها».

ومن الأهمية بمكان القول «أن الكلية العثمانية باتت مضرب الأمثال حتى في داخل جلسات مجلس المبعوثان (مجلس النواب العثماني)، ففي صيف (١٩١٤م) نشرت صحيفة الأهرام المصرية خطاباً تربوياً لسليم سلام نائب بيروت في مجلس المبعوثان، تحدث فيه عن واقع التعليم في الدولة العثمانية منتقداً هذا الواقع مادحاً الكلية العثمانية. والحقيقة، فإن الشيخ أحمد عباس الأزهري لم يكن تربوياً فحسب بل كان مصلحاً وإصلاحياً يعمل لما فيه إصلاح الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في ولاية بيروت وبقية الولايات العثمانية، لذلك كان عنصراً محركاً لتأسيس (جمعية بيروت الإصلاحية) التي تأسست فعلاً في أوائل عام (١٩١٣م).

لقد ظن الشيخ أحمد عباس الأزهري أن مساعيه في الآستانة مع الوزير أنور باشا يمكن أن تؤدي إلى إصلاحات أساسية في الدولة، وإلى دعم المؤسسات العلمية ومنها الكلية العثمانية، فسافر إلى العاصمة العثمانية عام (١٩١٣م) ووعد بالدعم المالي، ولكنه عاد بدون أن يتلقى المساعدات المطلوبة بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى عام (١٩١٤م). ولما نشبت الحرب العالمية الأولى عام (١٩١٤م). فقد تبين أن للشيخ أحمد عباس أثراً واضحاً في الحركة السياسية العربية، نفى إلى الآستانة بتهمة إيقاظ الوعي القومي العربي، ثم إن العديد من تلامذته الذين تأثروا بأرائه وحملوا رسالته اعتقلتهم السلطات العثمانية، كما قام جمال باشا عام (١٩١٥م) وعام (١٩١٦م) بإعدام بعض اللبنانيين وسجن أو نفى آخرين، كان البعض منهم من تلامذته وبينهم: عبد الغني العريسي، عمر حمد، محمد ومحمود المحمصاني حيث أعدموا، بينما تلميذه رياض الصلح نفى مع والده رضا إلى خارج البلاد. ومن تلامذة الكلية العثمانية: الأمير عادل أرسلان، محمد عز الدين، معروف الأرنؤوط، الحاج حسين العويني، عبد الله اليافي، تقي الدين الصلح، نسيب البربر، عمر الزعني، عبد الله المشنوق، جمال أديب، رشيد بيضون، شكيب الجابري، بشير القصار، عارف العارف، علي ناصر الدين، شفيق النقاش، محمد شامل، محمد جميل بيه، أديب قدورة، عمر فاخوري، حسن العويني، خالد فاخوري، جميل دياب، أحمد مناصفي، بهاء الدين الطباع، مختار طيارة، محمد خرما، مليح سنو، أحمد دياب، أحمد فاخوري، نجيب بليق، عارف النكدي، توفيق الناطور (حكم عليه بالأشغال الشاقة) ومن تلامذته أيضاً: بدر دمشقية، حسن قباني، فوزي رمضان، عارف الناطور، مصباح طيارة، حسن القاضي، فؤاد حنتس، ممدوح الداعوق، محمد عطار، رفيق براج، سعيد حبال، ناجي الشعار، زكي النقاش، محمود حبال، محمود قاضي، مختار نعماني، سليم عيتاني، محمد كنيعو ونفر كبير ممن نبواً أهم المناصب السياسية والاجتماعية في بيروت والعالم العربي والإسلامي.

ولا بد من الإشارة إلى أن «الكلية الإسلامية» تأثر وضعها كثيراً إبان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) وبعد انتهاء هذه الحرب، بسبب فقدانها لكثير من أعضاء عمدتها نتيجة للوفاة أو الاستشهاد، وكان من بين عمدتها: أحمد مختار بيهم، الشيخ أحمد حسن طيارة، عبد الغني العريسي، كامل الصلح...

هذا، وقد شارك الشيخ أحمد عباس الأزهرى في معركة النضال الوطني والقومي، مطالباً باستمرار بالوحدة السورية، فعند عودة الأمير فيصل بن الشريف حسين من أوروبا. وقبل انتقاله إلى دمشق، مر في بيروت في ٣٠ نيسان (١٩١٩م)، فاجتمع به وجهاء بيروت وعلمائها. وكان في مقدمة الحضور الشيخ أحمد عباس الأزهرى. وباعتبار أن الشيخ أحمد عباس الأزهرى كان رجلاً وحدوياً، فقد شارك في المؤتمرات الإسلامية الرافضة للاحتلال الفرنسي للبلاد السورية، عاملاً من أجل الوحدة السورية. ففي ٥ كانون الثاني عام (١٩٢٦م) عقد اجتماع هام في دار جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية انتهى إلى رفع مذكرة تضمنت رفض المجتمعين المشاركة في صياغة الدستور اللبناني، واستمرار مطالبتهم بتحقيق الوحدة السورية.

وبالرغم من أن الفرنسيين حاولوا الضغط عليه كي لا يقوم بالدور السياسي والإصلاحي الذي قام به زمن العثمانيين، غير أنهم فشلوا في جميع محاولاتهم، واستمر يقوم بدوره في المجتمع إلى أن وافته المنية الثلاثاء في ٩ شوال (١٣٤٥هـ) ١١ نيسان (١٩٢٧م) بعد أن ترك ثلاثة أولاد وهم: كمال ونوري والدكتور فؤاد. واستمرت الكلية الإسلامية قائمة بعد وفاته إلى عام (١٩٤٣م).

في عام (١٩٢٦م) أي قبل وفاته بسنة أقيم له في بيروت حفل تكريمي بمناسبة مرور خمسين عاماً على جهاده العلمي، وقد حضره جمهور كبير وكبار المسؤولين في لبنان والبلاد السورية، وحشد ضخم من العلماء والأدباء. ومما قاله الشيخ عبد الباسط فتح الله بهذه المناسبة في «المدرسة السلطانية»: عرفنا في الأستاذ الرئيس الناظر البعيد النظر، والرقيب الشديد الحذر، والمربي الحكيم، يحسن سياسة النفوس، حتى إذا ما استقامت على الطريقة بث فيها روح التقدم وساقها إلى أنبل مقصد من مقاصد العلم وأمثل غاية من غايات العمل. في المدرسة السلطانية كان أول من شنف أذاننا وشغل أذهاننا بهذه الكلمات الذهبية: حب الوطن، الغيرة على الأمة، والاستعداد للمستقبل، المجد، النهوض، الاعتماد على النفس، إلى أمثالها من الفرائد الكريمة التي كان ينسج منها خُطبه ومواعظه، ويشعل بنارها أفئدة النشء الذي كان يربيه، ويعدّه لخدمة ملته وبلاده.

توفي الشيخ أحمد عباس الأزهرى في بيروت ودفن في جبانة الباشورة في آخر الجهة الشمالية من الجبانة. وفي ٢١ أيار عام (١٩٢٧م) احتفل بذكرى مرور أربعين يوماً على وفاته وقد تليت الخطب والقصاصد في مأثر ابن عباس وقد رثاه في حينه تلميذه الشيخ مصطفى الغلاييني، والشيخ سليمان الظاهر وسواهما. كما نعاه السيد محمد رشيد رضا في صحيفة «المنار» عام ١٩٢٧.

ومن الملاحظ أن «الكلية الإسلامية» بالرغم من حرص القيمين على إدارتها على متابعة مسيرتها ورسالتها العلمية، غير أن الخلافات العائلية التي نشبت بين أبناء الشيخ أحمد عباس الأزهرى، وفقدان الكلية للرئيس المؤسس، ومن بعده للطبيب بشير قصار، ونظراً لاعتماد السياسة الفردية، والابتعاد عن العمل الجماعي المؤسسي ولأن الكلية لم تتحول إلى مؤسسة قائمة بذاتها، الأمر الذي أفقدها تراثها التربوي والتعليمي، مما أدى إلى إقفالها عام (١٩٤٣م). وبذلك، خسرت بيروت المحروسة، ولبنان والوطن العربي أهم مؤسسة إسلامية ووطنية وتربوية.

كلمات المحامي حسين المسالخي
عضو الهيئة الإدارية لاتحاد جمعيات العائلات البيروتية



المحامي حسين المسالخي

بسم الله الرحمن الرحيم
بيروت المحروسة

أهل الرباط هم منذ عصور غابرة
وثغر حضارة بالعلم جامعاتها منارة
على مر الزمان و للفاحين ناصرة
لعائلاتها كان واجب و مُفاخرة
يرفع رايات المحبة بالفضيلة أزره
و رسالة حضارة مدى الدهر زاهرة

بيروت الأبية بأهلها ندية ،
للعروبة هي نبراس ساطع ،
حماة الثغور أهلها بذلوا الفدى ،
شرف حراسة أبوابها السبعة ،
اتحاد عائلاتها لعزتها انبرى ،
بيروت لعائلاتها موطن خالد ،



المهندس علي عساف

بقلم: المهندس علي نور الدين عساف
رئيس المركز الإسلامي

تسعة وأربعون عاماً مضت منذ تأسيس رابطة الشباب الإسلامي المتقف التي إنبثق منها المركز الإسلامي - عائشة بكار أي ما يقارب النصف قرن من العمل الدؤوب وبرغم كل الظروف الصعبة التي مر بها لبنان ظل المركز الإسلامي بناءً شامخاً يعمل في مجال نشر العلم والثقافة والخير وذلك بجهد من الرؤساء المتعاقبين وأعضاء الهيئتين الإدارية والعامة والدعم المطلق من أصحاب الأيادي البيضاء الذين لم يتوقفوا يوماً عن مد يد العون والعطاء السخي والمستمر لكي يصبح المركز كما نراه اليوم منارة وصرحاً خيرياً وإنسانياً وإجتماعياً.

نشاطات المركز العامة

ان المركز الاسلامي من خلال موقعه في منطقة عائشة بكار يعمل على تقديم العون للمحتاجين والفقراء وعلى تلبية حاجات الفئات المعوزة والمعدمة ، على سبيل المثال لا الحصر خلال السنة الماضية تم توزيع 3000 دواء ، وتم توزيع أكثر من 1800 حصة من الدجاج واللحوم و1500 حصة من المواد الغذائية ومساعدات مدرسية لحوالي 400 عائلة ، كما تم توزيع وجبة الأرز واللحم المطبوخ خلال شهر رمضان المبارك بمعدل 750 وجبة يومياً ، وقد قام المركز بإستضافة 300 شخص يومياً حول موائد الرحمن خلال شهر الرحمة ، كما وأنه أرسل الوجبات الى 350 عائلة من المحتاجين والمقعدين في منازلهم يومياً طوال شهر رمضان .

ويستفيد أكثر من 675 عائلة بشكل دائم من الحصول على الأدوية والقرطاسية والأقساط المدرسية ، وكل ذلك نتيجة التحقيقات الإجتماعية التابعة للمركز الإسلامي والتي تعمل على المراقبة الدائمة لتطور أحوال المعوزين .

وبما أن إنطلاقة المركز الإسلامي كانت من المسجد ، كان لا بد أن تنطلق ورشة توسعة وتحديث وترميم

مسجد عائشة بكار كي يصبح على المستوى المطلوب ويلبي حاجات أهل المنطقة والجوار ولقد تم ذلك من خلال تبرع سخي من جمعية العزم والسعادة الإجتماعية.

أما النشاطات العامة لسنة 2010 كانت على النحو التالي

- دورة للقران الكريم باسم دورة الحاج المرحوم محمد علي قباني .
- الافطار السنوي والمركزي .
- محاضرة لامين الفتوى فضيلة الشيخ امين الكردي .
- محاضرة لرئيس البعثة الازهرية فضيلة الشيخ نصر الدين دياب .
- احتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف .
- احتفال برأس السنة الهجرية .
- محاضرة لفضيلة الشيخ احمد درويش الكردي .
- ترميم مسجد عائشة بكار .
- محاضرة عن حوادث السير . . . نفق مظلم للعقيد محمد الايوبي ومؤسس اليازاد الدكتور زياد عقل .
- المعرض الحرفي السنوي للسجناء .
- محاضرة عن امراض الديسك وعلاجها بدون جراحة .
- احتفالات بيوم عيد الام .

لكن الحدث الأهم في هذه السنة كان إفتتاح المبنى الجديد بعد طول إنتظار وآمال كانت بداية بمثابة تطلعات مستقبلية وحلم عقدنا العزم على تحقيقه فقد تم بعون الله تعالى إفتتاح المبنى الجديد الملحق بالمركز الإسلامي بتاريخ 17/6/2010 وذلك من خلال إحتفال رسمي أقامه المركز بحضور سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية وحضره حشد كبير من الشخصيات الدينية والسياسية والأمنية والإجتماعية والإعلامية وفاعليات بيروتية ويتألف المبنى من ثمان طبقات تتضمن:

- الطابق الاول- مركز الحاج نزار شقير لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه
- الطابق الثاني -عيادات لطب الأسنان والتقويم
- الطابق الثالث - عيادات معالجة أمراض العمود الفقري والأعصاب والعلاج اليدوي
- الطابق الرابع - عيادات لعلاج الصم والبكم وحالات التأخر الذهني، وامراض السكري وقد جهز هذا الطابق بتمويل مشكور من بيت التمويل العربي



و الطوابق المتبقية مخصصة للإدارة واللجان العامة واللجنة النسائية وامانة الصندوق والقاعة الرئيسية كما ويتضمن المبنى قاعة رئيسية ومتعددة الاستعمالات في الطابق السفلي، وإن شاء الله سيقوم المركز بإستكمال شراء العقار المجاور للمركز والمبنى الملحق والذي تبلغ مساحته 1072م2 وذلك بعد أن قام دولة الرئيس السيد سعد الدين الحريري بشراء 81 % من العقار المذكور لصالح المركز الإسلامي على أن يبنى على هذا العقار مجمعاً ثقافياً وإجتماعياً وخيرياً بإذن الله تعالى .

الخبرة عبرة :
العمل و المثابرة و الاخلاص أساس النجاح
بقلم : المهندس عبد الله شاهين

بسم الله الرحمن الرحيم
”(و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون)“

صدق الله العظيم

كثيرا ما نرى و نسمع في مجتمعاتنا و خلال جلساتنا العائلية و الاجتماعية الكثير و الكثير من الشكوى مما آلت اليه اوضاع المواطنين الاقتصادية و الاجتماعية و ضيق الحال و ازدياد العوز و انسداد الافق و الامل امام الشباب نتيجة عوامل كثيرة ينسبها البعض للوضع السياسي المحلي و الاقليمي و آخرون لارتفاع الاسعار عالميا و الازمات الاقتصادية في اوروبا و امريكا و الانهيارات الحاصلة في اكبر الشركات ذات الانتشار الكوني و ما الى هنالك من اسباب و اسباب متعددة يطلقها البعض اعتمادا على تجربته الخاصة و نظريته للامور و يذهب الآخرون للشكوى عن اوضاعهم المادية لقلة الحظ و انعدام الفرص و غياب الوساطة الفاعلة و تقاعس الزعماء و المسؤولين عن خدمتهم و شح التقديمات و المساعدات الخ.....

ان كافة الاسباب التي ذكرتها و غيرها مما سهى عن بالي ذكرها قد تكون في مكان ما محقة خاصة عندما يتعلق الموضوع بتقصير الدولة و انشغال المسؤولين بالترهات السياسية عن حاجات المواطنين الاساسية اما عن قصد لالهائ الشعب و ذلك لغاية الاهتمام بالعصبيات و تلك مصيبة واما عن غير قصد و تلك المصيبة الاكبر .
على الجانب الاخر من صورة المجتمع اللبناني نسمع ايضا الكثير من الشكوى و لكن مصحوبة بحياة الترف و البذخ و التبذير و يعود ذلك لعادة لبنانية قديمة ” النق “ و ذلك ربما من باب التسلية و ملء الوقت بالكلام و ورد الحسد من الاهل و الاصدقاء لاسيما و ان الكثير قد أثرى نتيجة الفساد باشكاله كافة .

أما قصة النجاح فموضوع آخر و تفصيل مهم تبدأ مراحله الاولى في التربية المنزلية في ذلك البيت الذي يحضنه والدان بالرعاية و العناية و التضحية و تملأ أرجاءه قصص الاجتهاد و الطموح و القناعة بما قسمه الله من اللقمة الحلال و الخلق الطيب و الايثار بين افراده و تكمن ثروته في عزة النفس و الاعتماد على الذات و الترفع عن السؤال الا من الله العزيز القدير .

فلنجاح اسباب و طرق لا تعترف بالوضع السياسي و الاقتصادي و لا بالحظ و الوساطة و لكنها طريق طويل و اسلوب تربوية يبدأ بالتوكل على الله و بناء الثقة بالنفس يوما بعد يوم و تعلم كيف نعطي لكل امر حقه من الوقت و الجهد و التعامل مع كل موضوع صغير او كبير بجدية حتى اتمامه بنجاح و بصورة مرضية بالحد الأدنى .
و نجاح الفرد هو نجاح للمجتمع فالتدرب على العمل الجماعي و توزيع الادوار و المهمات و اعتماد الحوار و تبادل الافكار يغني المشاركة و ينمي القدرات للفرد و المجموعة و يساعد على تحليل المواضيع و المهام بشكل مفصل و دقيق مما يساعد على الفهم الجيد فتأتي النتائج على افضل الصور الممكنة التي تؤمن النجاح للجميع .

ان التدرب على وضع اهداف صغيرة او كبيرة و العمل على تحقيقها بالعزيمة و العلم و الانتقان هي احدى سبل النجاح و الشواهد كثيرة في حياتنا و اخبار و قصص العصاميين و نجاحاتهم تؤكد ان تحقيق الاحلام امر ممكن و اكيد

إذا اردنا ذلك و عملنا له و لم تمنعنا حالات الفشل و الصعوبات من متابعة المسيرة لتحقيق الحلم و الهدف بالاصرار و اليقين .

لقد آن لمجتمعنا ان يتعلم من دروس الحياة ان الاعتماد على الذات و الاخلاص في العمل هو افضل السبل للرفاهية و ان اصحاب الخبرة و الشهادات ليسوا بحاجة لمن يتكرم عليهم بوظيفة او فرصة عمل لان اتقانهم لمهنتهم هو البوابة الكبرى لافضل الفرص و سوق العمل هو من يحتاجهم و يسعى إليهم عندها .

لقد آن لنا ان نغير مفهومنا بالاعتماد على السياسي و الزعيم و ان نرمي باسباب الفشل على الاخرين و ان ننسخ هذا المفهوم من تربية أولادنا و ان نعلمهم ان الارتباط بالسياسيين هو على اساس النهج و البرنامج و ليس ارتباطا نفعيةً و مادياً فالسياسي انسان مثلنا ذو قدرات محدودة بل نربي فيهم حب العمل و الاجتهاد و المثابرة و الاخلاص و هذا هو سر النجاح .

” اذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام “

جامع المجيدية في بيروت . . . شاهد على حروب توالى أشرف آل العيتاني على أوقافه و دعم أبناء الكويت إعادة تجديده

لم يكن المسجد في بيروت يوماً موقعا للصلاة فقط ، بل كان الملتقى للقوى الطليعية في العاصمة ، و المنطلق للنضال بالكلمة و التظاهرة و الدعم المادي و المعنوي ضد أي عدوان ، و محضن المهجرين و الجرحى و المصابين خلال المواجهات مع أعداء الأمة أو الصراعات عند الثغور ، يستقبل عابري السبيل و المسافرين و الغرباء الذين وقف أبناء بيروت لهم الأوقاف الكثيرة أقاموا الزوايا لعلاج مرضاهم و تأمين قوتهم و حتى منامتهم أحيانا في حال لم تتوفر لهم النماة ، فكان المسجد و لا زال الموقع الأكثر تقدما في صمود بيروت و أهلها .

و مسجد « المجيدية » في منطقة مرفأ بيروت القائم على العقارين ١١٥ و ١١٦ على مساحة تقدر بـ ٦٩٢ متراً مربعا لم يشذ عن هذه القاعدة ، إذ كان في الأصل إحدى قلاع بيروت البحرية التي تتولى رصد الشاطئ و ملاحظة أي اقتراب للسفن الغربية الوافدة إليه ، و برجاً من الأبراج المشرفة على البحر و الملاصقة لميناء الخشب .

سلطان و مسجد

و يرى الباحث الزميل خليل برهومي الذي أرخ لمساجد بيروت أن اسم « المجيدية » أطلق على هذه القلعة بعد تحويلها الى مسجد نسبة للسلطان عبد المجيد العثماني عام ١٨٤٤ م بعد أن أعاد هذا السلطان تعمير القلعة و السقف إثر قصفها من قبل الأساطيل الأوروبية المتحالفة (الروسية/البريطانية/النمساوية) عام ١٨٤٠ م أثناء حصارها لبيروت إبان حربها على الجيش المصري فيها ، و ظلت آثار هذا القصف ظاهرة على القسم الشمالي من المسجد حتى أوائل القرن العشرين .

في تلك المرحلة من تاريخ بيروت تعاون مسلمو المدينة مع السلطنة العثمانية في تعمير القلعة و تحويلها الى مسجد جامع فجمعوا الأموال اللازمة و أنشأوا القسم الغربي من المسجد ما بين ١٢٥٧-١٢٧٠ هـ ثم قاموا بتجديد صحن المسجد و السقف و فتحوا باباً يطل على جادة المرفأ يصل المسجد بسلم حجري صخري مشرف على البحر .

تاريخ محفوظ

و تقول اللوحة المثبتة على الباب الرئيسي للجامع المجيدي الذي اصطلح البيارثة على تسميته بجامع المجيدية أن البناء الأساسي قام سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣-١٧٧٤ م) و جدد في عهد السلطان عبد المجيد الأول سنة ١٢٥٧ هـ/١٨٤٠ م ثم أضيفت له إضافات أخرى في عهد السلطان عبد المجيد الثاني الذي جدد بناءه عام ١٣٢٣ هـ/١٩٠٦ م .

دور آل العيتاني

و المعروف أن جامع المجيدية كان يتولى إمامته حينها الشيخ عبد الرحمن الحوت نقيب السادة الأشراف و نجل الشيخ محمد الحوت الكبير عام ١٨٨١ م و كان خطيبه لسنوات ، و قد جرى عليه بعض التحسينات الكبيرة و التوسيعات الهامة بحيث ضم عدة مخازن في طابقه الأرضي مما دفع المسلمين في بيروت لوقف العديد من أملاكهم ، لمصلحة هذا المسجد و لتأمين مصاريفه ، و كان متولي هذه الأوقاف الحاج عبد القادر مصطفى عيتاني ثم تولاها من بعده الحاج أحمد عبد القادر عيتاني ، ثم توارث آل العيتاني الأشراف عليه جيلاً بعد جيل و كان آخرهم السيد عبد الله أحمد عيتاني المتوفي عام ٢٠٠٠ م و المدفون في المسجد مشرفاً عليه في السنوات التي سبقت الحرب الأهلية في لبنان عام ١٩٧٥ .

الشيخ أبو عبيد

عندما كنا صغارا ، شهدنا العصر الذهبي لجامع المجيدية في بيروت ، إذ كان المسلمون يأمنونه من كل مناطق بيروت و ضواحيها لسماع الخطب النارية التي كان يلقيها أيام الجمع فيه أول رئيس بعثة أزهريّة مصرية أرسلها

الراحل الرئيس جمال عبد الناصر الى لبنان الشيخ محمد فهميم أبو عبيه الذي أحب بيروت الى الحد الذي دفعه للبقاء فيها و سكنها حتى وفاته رحمه الله قبل سنوات .

و كانت خطب الشيخ محمد فهميم أبو عبيه في الستينيات و أوائل السبعينيات من القرن العشرين تستقطب المصلين بالآلاف بحيث تضيق بهم ردهات المسجد و الشوارع المحيطة به من كل الاتجاهات حيث يتم فرش الحُصُر و السجاجيد و ترافق خطبه بالتهليل و التكبير و التأييد إذ كان خطيباً مفوهاً و رجل منبر من الطراز الأول و ممثلاً لأزهر مصر في وقت كان المد الناصري في بيروت يبلغ أوجه و قضية فلسطين هي المحور الجامع لكل .

آثار الحرب

لم توفر الحرب اللبنانية عام ١٩٧٥ مسجد المجيدية من « خيراتها » فقد أصابته القذائف من كل الاتجاهات و شوهت بعض معالمه الأثرية التي يؤسف عليها و ظل مهملًا الى أن بدأ مشروع إعادة إعمار بيروت ، تم تنظيف محيط الأسواق التجارية في قلب بيروت من آثار الدمار و الخراب و الألغام و القذائف ، فأطلقت دار الفتوى مبادرة كريمة لإعادة ترميم هذا المسجد الأثري و التاريخي الهام و جاء التمويل لهذه المبادرة من الأشقاء الكرام في دولة الكويت الشقيق فأعيد بناء المسجد و تمت توسعته و أضيف إليه مئذنة جديدة فصار للمسجد مئذنتان و عاد المسجد الى سابق طرازه المعماري العثماني المميز و جاءت التوسعة في محيط حديقته الخلفية لتكشف عن قبور لعلماء من بيروت من متولي المسجد السابقين من آل العيتاني و الفاخوري تعود الى العصر العثماني و غطتها التوسعة .

طراز و شكل

ويشير الباحث برهومي كما الشيخ طه الولي في تاريخه للجوامع الشريفة في بيروت الى أن المسجد مبني على الطراز العثماني الصرف ، مبني من الحجر الرملي المقوى بالإسمنت ، داخله محرابان مكسوان بمادة السيراميك يعود تاريخها الى العام ١٨٨١ م / ١٢٩٩ هـ و منبر خشبي فيما البهو الداخلي مصنوع من العقود و واجهته عبارة عن عقود مدببة و أما الميضاة - أي مكان الوضوء - فهي من الرخام بوسطها نافورة مزخرفة بالفسيفساء كالعادة في المساجد العثمانية ، فيما المحراب و المنبر على الطراز المصري ، و في المسجد ثلاثة مدافن للشيخ الفاخوري ، و الحاج أحمد عيتاني و والي العثماني اسماعيل حقي .

إضاءة طبيعية

الإضاءة في جامع المجيدية طبيعية و صناعية ، فالنوافذ و الأبواب كثيرة في محيط لا تحجب فيه المباني القريبة المؤلفة من طبقات قليلة النور عن المسجد ، بالإضافة الى وجود عدد من الثريات الفخمة المضيئة التي تزيد جمالاً ، و هو من طابق واحد ، يستوعب قرابة ٦٠٠ مصل من الرجال بالإضافة الى مصلى النساء يستوعب العدد نفسه ، و هو مكيف مركزياً .

تمر الأيام ، و يتوالى الخطباء ، و تتعدد المواقف ، لكن مسجد المجيدية يبقى في قلب بيروت شاهد على الحروب المتوالية على هذه العاصمة الصابرة الصامدة و تبقى مآذنه ترفع النداء للصلاة ، و الكل يقصده متذكراً صوت الشيخ محمد فهميم أبو عبيه و خطبه و لا ييقى من ذلك كله إلا النداء الله أكبر .



بيروت في عيونهم . . . قلب الوطن و الأمة و كبد العطاء و النقاء

تحقيق : خالد اللحام

لأنها بيروت كان السؤال : ما هو موقعها في عيونهم ؟ و كيف ينظرون إليها اليوم ؟
و لأنها بيروت ، الجوهرة الدرية في عنق الشرق ، و التاج الماسي فوق جبين الغرب
و لأنها بيروت ، أغنية السلم و درع الحرب
لأنها كذلك ، توجهنا بالسؤال الى أصحاب السماحة :
مفتي طرابلس و الشمال الشيخ الدكتور مالك الشعار
مفتي بعلبك الشيخ خالد الصلح
مفتي صيدا و أقضيته الشيخ سليم سوسان
مفتي حاصبيا و مرجعيون القاضي الشيخ حسن دلي
مفتي صور القاضي الشيخ محمد دالي بلطه
مفتي زحلة و البقاع الشيخ خليل الميس

فكانت هذه الإجابات :

المفتي الشعار

الحديث اليوم عن بيروت في عيوننا ربما يكون ناقصاً لأن بيروت ليست في العيون فقط بل انها في القلوب ،
فكما الكبد خزان الدم فيبيروت هي ذلك الخزان الذي يمد الشمال و الجنوب و البقاع و الجبل بالدم ليصمد الجسد
اللبناني كله في مواجهة التغيرات التي تطال الوطن و تهدده .

بيروت كانت دوماً الحاضنة للمسار التحريري العربي ، و الحافظة للقوة العربية و الإسلامية الرافضة للإنهزام ، الصامدة في وجه كل عدوان ، الصابرة على كل الآلام لأنها العاصمة ، و العاصمة هي لأنها تعصم الوطن من الإنزلاق في مهاوي الصراعات و الخلافات و الانقسامات ، فهي أم الصبي التي ترفض تقطيعه أو تقسيمه و تأتي له الموت .

إننا عندما نقول أن بيروت هي في كل القلوب ، فلا نعني قلوب اللبنانيين فقط ، بل أن مراجعة بسيطة لدواوين الشعر العربي في النصف الثاني من القرن العشرين و حتى اليوم تكشف لنا أن الكل تغزلوا بها من المحيط الى الخليج و أنها كانت الملتقى و المنبر لكل صاحب حق و كل مضطهد و الصوت الصارخ في برية هذا العالم دفاعاً عن القضية الفلسطينية ، و رفضاً لإحتلال العراق ، و مواجهة للمشاريع الصهيونية ، و لقد كانت و لا تزال مطبعة العرب التي تحتضن كل فكر طليعي في هذه الأمة .

أن من يدرك الدور الذي تلعبه بيروت يدرك أنها مستهدفة دوماً من كل من يريد أن ينال من هذه الأمة مقتلًا و لذلك أئخنت بالجراح و كثر فيها النزف و لا تزال عزيزة منيعة لأن قوتها قوة للأمة و لذا فإنها تقوى بأمتها و يقوى الوطن كله بها .

المفتي سوسان

بيروت ليست مجرد اسم لعاصمة ، بل انها المحضن لكل الوطن ، يغدو الكل اليها و يعودون منها ، يتعلمون في جامعاتها ، و يعالجون في مشافئها ، و يتلقون في رحابها دروس في العروبة و الإسلام و النضال و مواجهة العدوان و الظلم و يسمعون من على منابرها الإعلامية و الجامعية و منتدياتها الشعبية قضايا الأمة كلها فيثورون لآلامها و يتحركون لدعم صمود شعوبها و لتحرير مناضليها و لمساندة مطالبها .

هكذا عرفناها دائماً ، المنطلق و الدعم لكل حركة تحرر و عمل من أجل الإستقلال لكل بلد عربي و إسلامي ، فكانت صوت ثورة الجزائر ، و يد المواجهة لحلف بغداد ، و العين المفتوحة على الثورة الفلسطينية دعماً و نضالاً و قلماً و فكراً ، و التي ما غابت عنها يوماً المسيرات و التظاهرات و التحركات من أجل كل قضية عادلة في العالم .

أحسّت بمشاعر الأمة يوم النكسة فرفضت استقالة الرئيس عبد الناصر و تبرعت بمصاغ نسائها دعماً لاستعادة الكرامة الجريحة ، و أحسّت بانتصارات الأمة في تشرين 73 فهللت و كبرت و دعت الى المزيد من العطاء و الجهاد و الصمود و التصدي ، ساندت حرب الإستنزاف و أيدت الرافضين للسلام الاستسلامي مع العدو .

هكذا هي بيروت ، قلب الوطن ، و صوت الأمة ، و يد المقاتلين و سند الصامدين ، و يراع الصامتين ، و كلام الثائرين ، و لذلك هي ليست في العيون فقط بل في القلوب و الحناجر أيضاً .

المفتي دلي

بيروت لا تذكر إلا و يضاف الى اسمها صفة العروبة ، و من هنا ننطلق فهي بيروت العروبة التي كانت و لا تزال تحتضن القضية الفلسطينية و تعمل لأجلها و تطالب بحقوق أهلها و في طليعتها حق العودة ، و حق شعبها في رفع الحصار عن غزة ، و حق أمتها كلها في التحرر و الإنعتاق من كل شرور الإستعمار و مطامع و مصالح المستعمرين .

إننا عندما نتحدث عن بيروت العروبة لا ننسى وقوفها الى جانب صعود التيار القومي العربي ، و دفاعها عن مصالح الأمة الإسلامية ، و التظاهرات التي كانت الخطوة الأولى لها في مواجهة أي ظلم أو إحتلال أو عدوان ، يبال أي بلد من بلدان العالمين العربي و الإسلامي ، و صحافتها التي كانت و لا تزال المنبر للدفاع عن قضايا الأمة

بيروت وعيناها تتظاهر ضد حلف بغداد ، و تقاثل ضد الانضمام إليه ، و ترفض السلام مع العدو الصهيوني ، و تحتضن المقاومة الفلسطينية ، و تدعم ثورة الجزائر و تحيي كل مناضل من أجل الحرية و ترفض أي اتهام يوجه إليه بالإرهاب أو التهريب و تشكل اللجان و الهيئات للدفاع عن أي معتقل من أجل فكره أو حقه أو حرية و لذا كانت و تبقى و ستبقى محمية بعيوننا و رموشنا .

لقد كانت بيروت ملهمة الشعراء والأدباء والكتاب ، و المنطلق لأي حركة تحرر عربية وإسلامية ، و المنبر لكل صاحب حق ، و الدرع لكل مضطهد و الحاضنة لكل قضايا الأمة و لها حق علينا ان نحفظها في عيوننا و قلوبنا و لنا حق عليها أن تكون الى جانبنا نستمد منها القوة و نعزز لعزتها و نفخر باهتمامها و هي الأمانة على هذه الحقوق إن شاء الله .

المفتي دالي بلطه

بيروت كانت و نتمنى ان تبقى أبداً عنواناً للعنفوان والكرامة والعزة والإباء ، لأنها بذلك تغذي هذه المشاعر في قلوب كل اللبنانيين أينما كانوا في لبنان او العالم ، و لأنها تبقى الرمز لكل مناضل من أجل الحرية ، و لكل ساع الى تحقيق الحق و إزهاق الباطل في العالم كله .

هذه المدينة الصغيرة بحجمها الكبيرة بأحبائها ، كانت دوماً المحضن لكل فكر تحرري عربي و إسلامي ، و المنبر المدافع عن حقوق العرب و مصالحهم و مستقبلهم ، و المطبعة التي صدرت للعالم العربي و الإسلامي أفكار أبنائه و طموحاتهم و تطلعاتهم الى الغد الأفضل .

فبيروت العروبة و الإسلام وفتت الى جانب القضية الفلسطينية ، و الشعب الفلسطيني و تضامنت مع شعب الكويت عندما تعرض لأذى الشقيق ، و ساندت شعب العراق و لا تزال في مواجهته للإحتلال الأميركي ، و دعمت الثورة الفلسطينية بالشباب و الشهداء ، و رفضت أي عدوان أجنبي على أرض العرب ، و رفعت لكل مناسبة الشعار الأكثر تقدماً من كل الشعارات المرفوعة و أكدت على أن بلاد العرب ليست ساحة مستباحة .

لا نزال نذكر التظاهرات من أجل الجزائر ، و الإنتفاضة ضد العدوان الثلاثي على مصر ، و التحرك لمنع تصفية الثورة الفلسطينية ، و مسيرات الفرح لانتصارات حرب 1973 ، و بذل المال و الدعم لمواجهة آثار نكسة حزيران 1967 و دعم حركات التحرر من أجل الاستقلال في كل أرض عربية أو إسلامية و فوق هذا كله كانت بيروت و لا تزال الملهمه لكل الشعوب الحرة التي ترفض الذل و المهانة و تصر على الإنتصار فتحية لها من القلب .

المفتي الصلح

بيروت بالنسبة لنا قلب هذا الوطن و القلب يجمع الكل في أحضانه ، يستقبل الجميع و يهتم لأموالهم و أعمالهم و مصالحهم و شؤونهم و شجونهم ، و ينبض بنشاطاتهم و يكبر بهم ، و لهذا كانت بيروت و لا تزال الصورة الجامعة لأبناء الوطن ، تكبر بهم و يكبرون بها ، يألمون لألمها ، و تألم لآلامهم ، و من هنا الحب الكبير الجامع الذي تشكله العاصمة للأطراف لأن الكل يعلم أن الأوردة و الشرايين تتغذى قوة و ضعفاً من قوة هذا القلب و ضعفه .

لقد وعينا على الدنيا فإذا ببيروت هي المنطلق لكل حركات التحرر العربية ، و المنبر لكل صاحب حق أو صاحب مطلب ، تتحرك لأجل قضايا الأمة كلها ، فتتظاهر من أجل الجزائر ، و تتحرك دفاعاً عن المغرب و تونس ،

و تهتم لمشاكل السودان و ليبيا ، و ترفع الصوت دفاعاً عن المعتقلين و المنفيين و المذبذبين في أي أرض عربية .

إن ننسى فلا ننسى تأثرها بصعود المد القومي في مصر ، و مواجهتها لمشروع حلف بغداد ، و رفضها لاغتصاب فلسطين ، و استقبالها للنازحين إليها منها بعد العدوان الصهيوني و المجازر التي مورست ضد شعبها ، و جمع التبرعات فيها عند حصول نكسة 5 حزيران ، و تهليلها و فرحها لانتصارات تشرين 1973 التي حققها الجيوش العربية ، و احتضانها للثورة الفلسطينية ، و رفضها لمشاريع التقسيم و التفتيت و السلام مع العدو الصهيوني .

و بيروت تكبر بشعبها اللبناني كله ، و تعاني معاناته و تصمد لصموده و يصمد صمودها ، بيروت هي هذا القلب الذي يفرض علينا أن نصونه و نحفظه ليبقى الوطن عصياً على الإذلال ، رافضاً للخنوع و الخضوع .

المفتي الميس

عندنا نذكر بيروت يحسن أن نبدأ بالحديث عن الإمام الأوزاعي رحمه الله لأنه هو من أكبر عناوين بيروت ، فقد أعطاهما الحضور التاريخي و الحضور الجغرافي و البعد الإنساني ، صحيح أنه عبد الرحمن و لكنه المحبوب من كل الطوائف ، و قد كان أول حجر في بناء بيروت العظيمة الكبيرة في تاريخها المجيد .
فبيروت عندما كان الأمر لها احتضنت الجميع و نصرت المظلوم أو من يكاد أن يظلم و الإمام الأوزاعي فيها هو الرمز الذي منه تبدأ و إليه تنتهي ، فبيروت عاصمة لا كالعواصم ، فكل العواصم يحضنها تراب الوطن أما هي فحاضنة لتراب الوطن ، هي المرابطة على الثغور دفاعاً عن الوطن و المواطنين جميعاً .

كانت و ما زالت تصلي خلف امامها ، الإمام عبد الرحمن الأوزاعي رحمه الله ، و لم تنته من صلاتها و من أداء مناسكها ، بالأوزاعي تقدي و للمحبة تنتمي و للعدالة ترعى .

و بيروت قلبها كبير و هي اكبر من الرجال ، يكبر بها من ينتمي إليها و لا يليق لمن ينتمي إليها أن يتكبر عليها لأنها بيروت العاصمة ، عاصمة بلاد الشام في التاريخ و هي إن كانت اليوم تعاني ما تعانيه فإن بيروت تبقى أكبر من كل معاناة و من كل الذين يتكبرون عليها أو يسعون الى أن يخرجوها من خلف إمامها الأوزاعي إمام العدالة و الرحمة و العيش المشترك .

أسرة التحرير

لكل بيروتية أثره ، وفي العادة نادراً ما يشتهر أحد في بيروت إلا ويكون له أثر من بعده ، وعمر الزعني ، الشاعر الشعبي اللبناني الذي حمل لقب شاعر الشعب ولا يزال إلى اليوم بلا منافس رغم مرور أكثر من نصف قرن على انطلاقته الفنية كمونولوجيست اعتمد النقد السياسي هو من أكثر الذين حملوا مفردات اللهجة العامية البيروتية فحفظها في قصائده المغناة وأورثها للأجيال المقبلة من بعده .
ومن خلال وقفة في هذه العجالة مع بعض قصائده نكتشف معانٍ تكاد تتحول إلى محفوظات لندرة استعمال شباب هذه الأيام لها ، ومع هذه المفردات والأغنيات نتحاور :

بزرک بن یا زعرور

يقول الزعني في هذه الأغنية :

صار وين ما مشيت	أو رحت و جيت ما بتسمع غير بياعين بينادوا
زيت حلو و محددين	سحلب سخن و باردين
طازة الكعك و بايتين	هدايا للأحباب يا عناب و مخبصين

صابع البوبو يا خيار	و مبعجرين
لوز فرك يا لوز	و مخشبين
قلب اللوز يا ترمس	و ممرمرين
بزرک بن یا زعرور	و كذايين
بزرک بن یا زعرور	و شهدك سم يا مغرور
ساكن بعلالي و قصور	و جوات قصرک عم يتئن
درن درن يا زعرور بزرک بن	
درن درن قلبك قاسي و ما بيحن	
غرقان ببحر الأحلام	و عايش مغشوش بالأوهام
و ناظر تيصح المنام	إستنّي و عنّ إن كان بتعنّ

درن درن بزرک بن	
درن درن و ما بتحنّ	
مغشوش بالسلى و المن	و دم قلبك مسحوب بفن
لما الدبور غط عا مسنّ	قلو سنّ ان كان بتسنّ
درن درن بزرک بن	
درن درن ما بتحنّ	
اللي احترق احترق	و اللي انسرق انسرق
و الذهب صفى ورق	و درن درن درن درن
يا زعرور بزرک بن	

ما دام ارضك ما بتغلّ	الهم عنك ما بيحلّ
كيف بحياتك رح تستقلّ	و تشوف الخير يا شرن برن
درن درن يا زعرور بزرک بن	

القصيدة سياسية ، تحكي عن مرحلة الإستقلال ، و تعيين اذئاب الإنتداب الفرنسي في مواقع المسؤولية ، الذين سهلوا لفرنسا سحب المخزون الذهبي العثماني من البلد و استبداله بالعملة الورقية التي لا فائدة منها طالما أن البلد لا ينتج على الصعيد الزراعي أو الصناعي ، و تشبيه الزعرور (من فواكه الصيف) بالبن أمر مستحيل و كذلك تشبيه العملة الورقية بالعملة الذهبية ، فالمسؤول مغشوش بالبن و السلوى (نوع من الحلوى العراقية حالياً تشبهاً بحلوى أو مأكّل ذكرت في القرآن الكريم في حين أن الإستعمار يسحب دماء الناس و أموالهم بفن بما يشابه المثل القائل « دبور حط عا مسنّ قلو سنّ إن كان فيك تسنّ » لأنّ المسنّ يستخدم لجعل السكين أكثر حدة في طرفها و بالتالي فلحس الدبور للمسّن لن يؤدي إلا الى نزع لسانه (إن وجد) .

و الزعني في هذه الأغنية - القصيدة يشير الى التكاذب الذي بات سائداً في المجتمع بسبب الإنتداب فالزيت الحلو صار (محدّد - أي حاد الطعم) و السحلب السخن بات بارداً و الكعك الطازجة (أي المنتج اليوم) أصبح بايئاً (مشتقة من بات أي أنه من إنتاج الأمس) و العنّاب (و هو من فواكه الصيف) مخبصاً (و التخبيص تستخدم ببيروتياً كمفردة في عدة مجالات إذ يقال - عم يخبص بالكلام - أي يقول ما لا يعرف ، و في الإشارة هنا تعني أن العنّاب المفترض أن يكون جامداً أصبح قريباً من العفن) أما اللوز فهو مخشب (أي ناشف و يشابه الخشب) و الخيار الصغير الحجم كأصابع الطفل (صابغ البوّب) فهو تجاوز موسم و الترمس مر الطعم (ممررين) و هكذا حال الزعرور من المحال أن يصبح بنا .

و كما نلاحظ ففي المفردات العامة اشتقاقات من الفصحى (عنّ من الأنين) و (تيصّحّ من الصحيح) و (عايش من العيش) و (ناظر من الإنتظار) و (صفّى من أصبح) و هناك استنباطات مثل (شرّن برّن من صوت الصفيح المعدني عندما يتصادم) .

فيف لا فرانس

و في أغنيته التي يتحدث فيها عن اذئاب المستعمر الفرنسي الذين يعيشون كالتفيليات على حساب شعبهم و لا هم لهم إلا المناداة بحياة المستعمر يقول الزعني :

فيف لا فرانس فيف لا فرانس

أكبر حظ و أكبر شأنص

طول الليل سهر و دانص

و طول النهار ربح و قنص

لا سنكه و لا تنكه و كل سلاحك

فيف لا فرانس

مين صاير له يتدلّع

على امه و بيتمنع

لا تبرع بتتبرع

و لا تطوع بيتطوع

ما شاطر غير يتمتع

و يتدلّل و يتغنّج و يقول بس

فيف لا فرانس

بس شاطر كل ما قالوا :

أكلنا حطوا و شالوا

و هتّل حيران بحاله

و ستالين خسر رجاله

ضيّع زهرة آماله

بيتعنّطر و بيتفنّطر

و يقول بس :
فيف لا فرانس
كل ما ظل بآبور سكر
مونة و ذخيرة و عسكر
بنتكبر و بنتجبر
بنتصب تسكه و بتسكر
و بتشوف حالك على عنتر
بنتمرجح و بنتنجح
و يقول بس :
فيف لا فرانس

و لنلحظ معاً المفردات المستخدمة و طرق استخدامها في بيروت ، فعملاء الإنتداب يرفعون شعار « فيف لا فرانس » أي عاشت فرنسا ، و استخدامهم لهذا الشعار أكبر حظ و أفضل فرصة « شانص » و يقولون في بيروت « شنتصت معه » عندما يربح إنسان ما شيئاً لا يتوقع له أن يربح منه و الكلمة تحريف لـ chance الإنكليزية ، و لا هم لهم إلا الرقص و السهر في الليل حيث دانص تحريف لـ dance ، أما في النهار فلهم الأرباح و السرقات و هنا يقول ربح و قنص مشبها السرعة بصيد الطيور أي القنص و يقولون في بيروت عمن يسرق شخصاً علناً « قنصوا » أو « قنص منه » .

و السنكه هنا الحربة التي توضع في مقدمة البندقية أما التنكة فهي تحريف لـ tank وربما يقصد بها الدبابة أو البندقية بحد ذاتها ، و هو دائماً يتكبر على من حوله و هنا يستخدم لفظ (يتعنطر : مشتقة من العامية العنطرة أي السير بخيلاء على رؤوس أصابعه) و (يتفنطر مشتقة من العامية الفنطرة أي الحديث بعنجهية) ، و البابور هنا يقصد بها السفينة التي تعمل على الفحم الحجري ، و كذلك يسمى البيارثة البابور لآلة تسخين الطعام على الكاز « بابور بريموس » و يبدو ان بريموس كان اسم أول شركة صنعت هذه الآلة في بيروت للدلالة على أنه درجة أولى « بريمو » . أما « نصب تسكه » أي وضع طاولة لشرب الخمر ثلاثية الأرجل و تسمى أيضاً « تزكه » .

الكثير لديه

و لدى الزعني في ديوانه المجموع على يد ابن أخيه الزعني الصغير الأستاذ سمير الزعني (عمر الزعني موليير الشرق) الكثير من المفردات العامية الملفتة مثل :

شقشق : أي بدأ النور يطل عند الفجر
كراكوز : أي خيال الظل الذي اشتهرت أعماله بـ « كراكوز و عيواظ »
البرطيل : أي البقشيش أو البخشيش أو الإكرامية أو الرشوة
البلفات : عمليات النصب و الكذب لخداع شخص لآخر و يقولون بلفوا أي خدعه و هي تحريف عن الفرنسية الكلاكيش : و تطلق على سقط المتاع
اللفافات : أي التعطيم على الخبر المعروف و يقولون « لفلفوا القضية » أو « ضبضبوها »
مهلهل و مهتر : أي صاحب الثياب الرثة « المهلهلة » الذي لا يحوي أي قرش فهو مهتر و هي مشتقة من وصف اللحم الخالي من الدهن و يسمى « هبرة »

عاملة شاليش : أي موضحة لشعرها
ألا كرسون : أي تقص شعرها كالصبيان و هي مشتقة تحريفاً من الفرنسية بستون أو فرد : لفظتان محرفتان عن الفرنسية و المقصود مسدس
كنفشات : أي إدعاء العظمة و يقولون الطا ووس كنفش ريشه
و غيرها الكثير الكثير رحم الله عمر الزعني .

ألعاب أطفال بيروت

من ألعاب أطفال بيروت أيام زمان : العصفورة

بقلم : بيروت عتيق

يعيد الكاتب الدكتور علي فهمي خشيم لعبة التنس الى أصل عربي فيقول بأن التسمية عربية محضة ، ترجع الى بلدة « تنس » أو « تنيس » في مصر ، وكانت مشهورة بضرب من النسيج الدقيق ذي الوبر كانت تتخذ منه الكرات ، أو تغلف به إن صنعت من مواد أخرى ليستقبلها المتلقون من القادمين لها فلا تؤذي أيديهم ، للينها و نعومة نسيجها النسيجي ، فلما صنعت كرات المطاط كسيت بهذا النوع من النسيج بحكم العادة ، فهي الكرة التنسية ، لا جدال .

و يقدم د . علي دليلاً على ذلك كرة «الشاش» في ليبيا ، وقد سميت كذلك لأنها مصنوعة من الشاش أي ذلك النسيج الرفيع الذي كان يأتي من بلدة « تنس » فهو « شاش تنس » أو « نسيج تنس » وأن كل ما في الأمر برأيه أننا أطلقنا اسم النسيج على الكرة التي نتقاذفها ، وهم ، أي الغرب ، أطلقوا اسم مكان صناعته عليها .

و يشير في مقاله المنشور عام ١٩٩١م أنه في جزء آخر من شمال أفريقيا كان للآلهة « تانيس » - في اليونانية - هيكل عظيم قرب قرطاج ، و قد دمر الرومان قرطاج الكنعانية لكن معبد « تانيس » ظل موجوداً و من حوله نمت مدينة جديدة هي مدينة « تونس » فصارت الألف الممدودة واوا ممدودة أيضاً ثم أطلقت على القطر كله ، و كان يسمى ، حتى مجيء العرب المسلمين باسم «أفريقية» من قبل .

أما الآلهة « تانيس » فاسمها في الأصل المصري الأصل « تانيت » و هذه أصلها البعيد « نيت » / كما أن السين في اليونانية زائدة فإن التاء الأولى في « تانيت » هي زائدة للتأنيث كما في لهجات

شمال افريقيا و « نيت » هي ذاتها الآلهة الكنعانية « عنت » أو « عنات » و هي معبودة قديمة ليبية/مصرية/ كنعانية بمعنى « البتول » أي المنقطعة عن الزواج . و الجذر « عنت » في العربية هو ذاته الجذر « عنس » فهي العانس أي المنقطعة عن الرجال .

و المهم برأي الباحث أن « عنت/عنات/عناة/العانس » في المصرية و الليبية القديمة « نت/نيت/نيث » نقلها اليونان فصارت لديهم ربة للحرب و الحكمة و هي « أثينا » بشهادة أبي التاريخ هيرودوت في الكتاب الثاني المسمى « الكتاب الليبي » فلما جاء اليونان مصر وجدوا معبدها في البلدة المسماة باسمها « تانيس Tanis » التي ينتسب إليها الشاش - النسيج - التنسي أو التانيسي .أوال Tennis التنس .

و يؤكد الباحث أن الخطأ الفاحش الذي وقع فيه معجم ، ویر اللغة الفرنسية ، كما معجم أوكسفورد الاشتقاقي حين ارجعها للنطق الانكليزي للفرنسية Tenez فصارت بالتخفيف « تنس » إذ النطق الفرنسي هو « نتي » دون سين أو زاي مشوحة حيث قالوا أنها من الفرنسية Tenez بمعنى خذ و استقبل يقولها اللاعب لزميله عندما يقذف الكرة نحوه ، و في الخلاصة حول هذه اللعبة ان أساسها سواء كان كنعانياً من قرطاج ، أو مصرياً من « تنيسي » فإن لشعبنا دوراً في تسميتها و لكنه اليوم غائب تماماً عنا في لبنان بحيث بتنا ننقل كل شيء و ننسبه للآخرين فيما هو يعود بالأساس لنا كعرب أو ككنعانيين كانوا أجداداً لهؤلاء .

الأمر نفسه في لعبة «العصفورة» / العصفورة أو النبو وهي العصا الصغيرة كما كنا نسميها في بيروت الخمسينيات ، أو « النبو » وهو اسم العصا الكبيرة كما كانت تسمى في زاروب الدقاق يوم كنا نلعبها في تلك المرحلة

التاريخية من قبل أبناء البسطة، وليست عنا ببعيدة تاريخياً فلا يزال لاعبو العصفورة أو النبو أحياء من أبناء جبلي ، والعصفورة عبارة عن حجرين يوضعان على مسافة صغيرة و توضع فوقها قطعة أو قضيب صغير من الخشب ، يقف خلفها اللاعب فيما يقف على مسافة سبع خطوات خلفهما لاعب آخر فيقوم الأول بوضع عصا طويلة تحت العصا الصغيرة و حالما تعطى الإشارة عليه أن يرفعها بسرعة و يقذف بها إلى البعيد فإن التقطها اللاعب المقابل أمسكها بيده و رماها بسرعة إلى حيث كانت و على اللاعب الأول ضربها بالعصا لإبعادها ثم توجه إليها و ضربها على طرفها بطرف عصاه الطويلة لتعلوه قليلاً عن الأرض ثم ضربها بعصاه لتبتعد أكثر و في كل مرة على اللاعب الثاني أن يحاول التقاطها و قذفها إلى الموقع الأول و ثلاث مرات

فإن التقطها في أي مرة منها سارع إلى قياس المسافة بالعصا الطويلة لصالحه و إلا قيست المسافة في النهاية بعد المرات الثلاث لصالح اللاعب الأول ، و تستبدل المواقع و من يسجل الرقم الأعلى في المسافة يكون الفائز ، أما إن التقطها اللاعب الثاني من المرة الأولى و سارع بقذفها إلى حيث كانت سجلت المسافة لصالحه .

و يطلق على هذه اللعبة في سامراء العراق اسم ” الحاح “ و يتناولها الكاتب يوسف الشيخ إبراهيم السامرائي بالدراسة فيقول بأن لعبة الحاح تكون بإجتماع صبيين أو أكثر ، و قبل البدء باللعب يقترعون فيما بينهم فحينما تكون القرعة لصالح واحد منهم يأخذ بيده العصا التي طولها أقل من ياردة و يمسكها بيده على أن يخرج من العصا شيء يسير و يضع ” الحاح “ أي ما نسميه في بيروت ” العصفورة أو النبو “ و هو عود طوله دون الفتر (المسافة بين الإبهام و السبابة عند فتحهما) بينما يقف اللاعب الآخر مقابله في مكان يسمى ” المبح “ و نسمية في بيروت ” الزيح “ و هو عبارة عن خط مستقيم (يفترض أن تصل العصا المقذوفة إليه) بينما يقف الصبية الباقيون أمامه على بعد سبعة أمتار تقريباً لرد الحاح على اللاعب ، و هذا ما ورد في دراسة الكاتب المعنونة ” الألعاب الشعبية في سامراء “ .

أما رزق الله يوسف غنيمة فيورد في كتابه ” الحيرة “ بأن صبية الحيرة أيام المذاكرة كانوا يمارسون هذه اللعبة و يسمونها ” النقاء و النقلة “ فالعود الكبير الذي يتم الضرب به هو النقاء الذي (نسميه النبو) و العود الصغير فيسمى النقلة (و نسميه العصفورة) لأنه ينتقل بالضرب إلى أبعد مسافة ممكنة و في ذلك يقول أحد شعراء الحيرة :
« كأن نزوح فراخ الهام بينهم نزو القلات زهاها قال قائلنا » .

كل كلي

و في الأهواز الواقعة اليوم في الجانب الملاصق للعراق من إيران و هي « الأحواز » العربية فيتم لعب ذات اللعبة و يصفها الكاتب عبد الجبار السامرائي بقوله :

تحتفر حفرة في الأرض لتكون نقطة البداية و توضع فوقها العصا الصغيرة (و نفس الأمر يتم عندنا إذا كانت الأرض طرية فتحتفر حفرة لوضع العصا الصغيرة بدل تركيزها فوق حجرين) و يقذف اللاعب العصا الصغيرة بالعصا الكبيرة و على اللاعب الواقف بمواجهته أن يلتقطها و هي طائفة و يعيد رميها إلى الحفرة فإذا كانت المسافة بين مكان وصولها و بين الحفرة أقل من طول العصا الكبيرة خسر اللاعب الذي أطلقها أما إذا كانت أكثر فإن اللاعب يضرب عليها عدة ضربات محاولاً إبعادها و هو يقول ” شبيي يا حيدة بنت ام سنيده إمج على ابوج “ أي اللعنة على أمك و أباك ، ثم يحسب عدد العصي فإن جمع ثلاثين نقطة يعتبر الراح فيعمل على ضرب العصا الصغيرة بالكبيرة مع قوله ” كل كلي “ أي أنه سيعاود اللعب (و نحن في بيروت عندما نلعب بالكلل الزجاجية فإن تصادمت الكلة مع أكثر من كلة نقول بتشديد الجيم ” كلكت ” أو ” جلجت “ أي يجب معاودة اللعب) و على الخاسر أن يمسك بالعصا الصغيرة و يقول دون انقطاع ” لول لأوشبة لول “ حتى يصل راکضاً إلى الحفرة .

الكاشواني الكردية

و عدوى اللعبة انتشرت في شمال العراق و تركيا و أطراف الإتحاد السوفيتي السابق ، أي في المنطقة التي يسميها الأكراد « كردستان » و يسمونها « الكاشواني » و تختلف طريقة لعبهم في أنهم يستبدلون « العصفورة » أو « الحاح » بالطابة فيحفرن حفرة و يضع اللاعب قدمه فيها ماسكا بيده عصاه ثم يضع الكرة على مسافة أبعد منه قليلا ليبعدها بواسطة العصا الى مسافة لا يستطيع اللاعب الآخر التقاطها و عندها يأتي اللاعب الآخر ليضع عصاه على الحفرة و يمددها على الأرض و في أي مكان تكون نهاية العصا ينقل قدمه الى تلك النقطة و يبدأ بضرب العصا مزحفاً أيها وهو منحني قليلاً الى الأمام كي يصل الى مكان الكرة ليلمسها بالعصا و اللعبة عندهم منهكة و متعبة و فيها بعض القسوة .

عود على بدء

على أن الباحث الدكتور علي فهمي خشيم يرد على مقاله الكعبازي المعنونة « حول ألعابنا الشعبية الضائعة » في مجلة تراث الشعب الليبية بمقالة تحمل عنوان « التيرا و متير و ما بينهما » فيقول :

ان اسم التيرا أو التيره ليس إيطالياً بل هو اسم فارسي جاء في كتاب " الألفاظ الفارسية المعربة " للأب أدي ستير بمعنى " الخشبة المعترضة بين حائطين ، كما أن التير جاء في " لسان العرب " لابن منظور على أنه فارسي معرب بمعنى " الحاجز بين حائطين " و يقول بأن اهل طرابلس الغرب يسمونها " القاب " فيما أهل مصر انه يسمونها " تي " وسمى اللعبة " التيرة " ، و بما أن كلمة تير بالفارسية وفق " المعجم في اللغة الفارسية " لمحمد موسى هندواي تعني عمود السقف أو السهم ، و بما أن العصا الصغيرة توضع فوق حفرة أو حجرين و تقذف كالسهم فالمعنى واضح ، كما أن كلمة تير و في الإيطالية / اللاتينية تعني قذف أو رمي أو أطلق ، فالمعنى نفسه مقتبس من اللغة العربية حيث نقول " طير الشيء " بمعنى أبعد و شنته ، فتكون اللعبة في الأساس عربية ، و بما أنه في اللهجة الليبية تقلب الطاء تاء تكون متير بمعنى مطير ، كما أنه في العربية الفصحى كلمة تيار تطلق على الماء السريع الجريان كما على الريح " التيارات الهوائية " وكذلك في السياسة " تيارات سياسية " (والملاحظ أننا في بيروت لا تزال نسمي موقع إطلاق الرصاص على الصحن أو الحمام " التيرو " وهو يطلق بذات الطريقة حيث تقذف آلة الصحن عالياً أو يتم إفلات الحمام و إطلاقه فيقوم الصياد بإطلاق النار على الصحن أو الحمام بذات طريقة لعبة العصفورة والنبو و إن بالبناد) .

خلاصة البحث

ما نود الإشارة إليه هنا ، أن اللعبة بحد ذاتها اقتبسها الإيطاليون عن العرب و ليس العكس حسب ما نرى انتشارها ، و قد تكون في شكلها الكردي اقتبسها الإنكليزي عن الكشواني فصارت لعبة الغولف عندهم ، و هكذا فإن كل ما كتب يعيدها إلينا - كما أعاد الباحث د. خشيم لعبة التنس إلينا - حتى أن كلمة القاب التي يقولها أهل طرابلس الغرب ليست من غياب العود الصغير إذ أطلق بعيداً كما يقول الدكتور الكعبازي و لا هي من كلمة القاب العربية التي تعني المسافة بين القبض و السية من القوس من الطرفين بل يمكن أن تعني ببساطة الغاب لأن العود يؤخذ من الشجر أي من الغابة .

و هذا كله يعيدني الى الألعاب التي نراها على شاشات الحاسوب / الكمبيوتر حيث نرى طابات تظهر في الصورة فيقذفها أطفالنا بطابات أخرى تدفع بها الى الأبعد لتصيب طابات أخرى و تحظى بأرقام متتالية تدل على المستوى الذي حققه و تمهد للمستوى الذي سينقلون إليه ، كما تذكرنا بطاولات " الفلير " التي تلعب بذات الطريقة ، وهذا كله يدفعنا الى إعادة النظر في ألعابنا الشعبية و السعي الى استنباط ألعاب مشابهة لها يمكن إدراجها في سياق ألعاب الحاسوب و لا يحق لأحد بإدعاء ملكيتها الفكرية عندها لأنها نتاج شعبنا و اهلنا و تاريخنا و ألعاب أطفالنا فهل بين شبابنا من يتصدى لهذه المهمة !؟



آل سنو

أقامت جامعة آل سنو إحدى أبرز عائلات إتحاد جمعيات العائلات البروتية انتخاب هيئة إدارية جديدة لسنة ٢٠١١ تألفت من:

الأستاذ محمد خالد سنو رئيساً ،
الدكتور فيصل سنو نائباً للرئيس ،
الأستاذ أنس سنو أميناً للسر ،
الأستاذ غسان مصطفى سنو أميناً للصندوق ،
الأستاذ مروان ارسلان سنو محاسباً ،
الأستاذ محمد محمود سنو منسقاً عاماً ،
الأستاذ مروان امين سنو ممثلاً للجمعية لدى الحكومة ،

و الاعضاء :

الدكتور أكرم سنو ، الدكتور خليل سنو ، الدكتور خلدون سنو ،
الدكتورة سهى سنو ، الدكتورة شادية سنو ، الأستاذ عبد البديع سنو ،
الأستاذ محمد وسيم سنو ، الأستاذ مليح سنو ،
السيدة وداد سنو ، الأستاذ وليد عدنان سنو و السيدة ياسمين سنو .

من نشاطاتنا :

برنامج عمل الهيئة الإدارية لإتحاد جمعيات العائلات البيروتية
لعامي ٢٠١٠ - ٢٠١١

شؤون تنظيمية :

- ١- زيادة عدد العائلات المنضوية في الإتحاد بوتيرة أعلى من السابق لتحقيق مشاركة أكبر لعائلات بيروت في الإتحاد .
- ٢- الحرص على إشراك أكبر عدد من العائلات غير المنتخبة في الهيئة الإدارية في لجان الإتحاد ، لا سيما مقرريها .
- ٣- بناء قاعدة بيانات معلوماتية لعائلات الإتحاد تتضمن المؤهلات و الخبرات لترشيح من تتوافر فيهم الشروط المطلوبة للوظائف الشاغرة .
- ٤- تحريك عمل اللجان و توجيهها لمتابعة عمل الوزارات الماثلة لاختصاصها .

شؤون وطنية :

- ١- مواكبة الشأن الوطني العام من منطلق الإلتزام بمبادئ الرئيس الشهيد رفيق الحريري و إصدار مواقف و بيانات تظهر رأي أهل بيروت .
- ٢- التواصل مع المرجعيات و القيادات السياسية و الروحية و البلدية و الأمنية لبيروت .

شؤون بلدية :

- ١- السعي لإعادة الصلاحيات التنفيذية لرئيس المجلس البلدي لمدينة بيروت أسوة بسائر البلديات المنتشرة على الأراضي اللبنانية .
- ٢- السعي لتطبيق المعايير الدولية للبيئة في بيروت بهدف تخفيض نسبة التلوث المتراكمة في اجوائها و أرضها و شواطئها .
- ٣- السعي لزيادة المساحات الخضراء و الملاعب في بيروت .
- ٤- الدفع باتجاه حل مشكلة السير المستعصية في بيروت .

شؤون إقتصادية :

- ١- وضع برنامج عمل لتعزيز الموارد المالية للإتحاد و متابعة تنفيذه بهدف تحقيق موازنة طموحة بوسعها أن تساهم في تلبية الحاجات الصحية و التعليمية و الإجتماعية لعائلات الإتحاد .
- شراء مقر للإتحاد ، إما بإيجاد مصدر يتبرع بثمان المرق أو بإستدراج تبرعات من عدة ممولين من أهل بيروت .

شؤون خدماتية :

- ١- تشكيل قوة ضغط لتأمين تمثيل بيروت في مختلف وظائف القطاع العام الإدارية و القضائية و العسكرية و المالية و التعليمية و الإعلامية .
- ٢- عقد لقاءات تنسيقية مع مكتب مساعدات الشهيد رفيق الحريري و مديرية الصحة الإجتماعية في مؤسسة الحريري و جمعية بيروت للتنمية و مجلس بلدية بيروت و بنك البحر المتوسط و سائر المؤسسات الصديقة

شؤون ثقافية :

- ١- عقد مؤتمرات و ندوات و محاضرات تتناول شؤون الساعة و شؤوناً بيروتية .
- ٢- إقامة حفلات تكريم الشخصيات البيروتية المتميزة في مختلف الميادين .
- ٣- إقامة حفلات تكريم لطلاب بيروت المتفوقين في المرحلتين الثانوية و الجامعية و توزيع المنح عليهم .
- ٤- السعي لإقامة معرض دائم للفنانين البيارتة في مقر الإتحاد .
- ٥- السعي لإنشاء مكتبة في مقر الإتحاد يخصص جزء منها لمؤلفين من بيروت و مراجع و وثائق تتحدث عن بيروت و أهلها .

شؤون إعلامية :

- ١- إصدار دليل بأسماء أفراد العائلات المنتسبة للإتحاد و مهنهم .
- ٢- استئناف إصدار نشرة بيروت المحروسة بشكل منتظم .
- ٣- تغطية مواقف الإتحاد و نشاطاته .

شؤون إجتماعية :

- ١- إقامة حفل إفطار رمضان كل عام .
- ٢- إقامة حفلات فنية .
- ٣- القيام برحلات لتوطيد العلاقات بين أبناء عائلات الإتحاد .



الهيئة الإدارية ٢٠١٠-٢٠١١ لإتحاد جمعيات العائلات البيروتية

- | | |
|------------------------|-------------------------|
| الرئيس | الأستاذ محمد خالد سنو |
| نائب الرئيس | الدكتور فوزي زيدان |
| أمين السر | الأستاذ بسام تميم |
| أمين الصندوق | الأستاذ محمد عفيف يموت |
| المحاسب | الأستاذ بشار شبارو |
| المفوض لدى الحكومة | المحامي حسين مسالخي |
| و الأعضاء المستشارين : | المهندس محي الدين دوغان |
| | الدكتور أسامه محيو |
| | القاضي طلال بيضون |
| | الأستاذ مروان العرب |
| | الأستاذ طلال عيتاني |
| | الأستاذ سميح المصري |



أعضاء الهيئة العامة للعام ٢٠١١

بني تميم

زهير محمود تميم

بسام ظافر تميم

محمد مجتبى تميم

آل الجميل

هاني محمد عادل الجميل

خليل محي الدين الجميل

ميرفت شمس الدين الجميل

آل جنون

علي جنون

طاها ابراهيم جنون

محمد عبد القادر جنون

آل أرناؤوط

محي الدين فضل ارناؤوط

محمود فضل ارناؤوط

محي الدين محمود ارناؤوط

آل برغوت

عصام برغوت

بسام برغوت

محمد برغوت

آل بوتاري

مصطفى البوتاري

سمير عبد السلام البوتاري

محمود مصطفى البوتاري

بني بيضون

محمد طلال انيس بيضون
رامز محمد بيضون
سني سامي بيضون

آل الحافي

منير عدنان الحافي
شعبان رامز الحافي
محمد رياض الحافي

آل الحلاق

د. حسان حلاق
خالد محمد حلاق
عدنان حلاق

بني حلواني

عبد المجيد حلواني
حسن حلواني
محمد رستم حلواني

بني الحوت

المحامي سعد الدين جميل الحوت
الشيخ ابراهيم أنور الحوت
د. عبد الرحمن حسن الحوت

آل خالد

سعد الدين حسن خالد
أمين سعد الدين خالد
عمار خالد

آل درويش

عبد الله درويش
فادي درويش
وليد درويش

آل دندن

الأمير يوسف دندن
الأمير خليل دندن
الأمير كمال دندن

آل حاسبيني

سهيل إبراهيم حاسبيني
منذر حاسبيني
داني سمير حاسبيني

آل حشاش

سليم جميل الحشاش
رولا فؤاد الحشاش
محمد غسان أنيس الحشاش

آل الحلبي

رياض محمد الحلبي
محمد سمير الحلبي
سعد الدين الحلبي

آل حمود

خالد محمود حمود
راشد حمود
احمد يحيى حمود

آل الحوري

ابراهيم حوري
عماد حوري
رفيق حوري

آل دبوس

عبد المجيد دبوس
عماد دبوس
محمد علي دبوس

آل دمشقية

السفير هشام دمشقية
محمد رفيق بهيج دمشقية
مروان محمود دمشقية

آل دوغان

محي الدين حسن دوغان
محمد راشد دوغان
لينا احمد دوغان

الأسرة الرفاعية

محمد غياث الرفاعي
محمد موسى الرفاعي
عفيف احمد الرفاعي

آل زيدان

د. فوزي صلاح الدين زيدان
عصام خليل زيدان
محمود رمضان زيدان

آل السبع

حسن السبع
عماد السبع
محمد السبع

آل سنو

محمد خالد سنو
فيصل سنو
أنس سنو

عائلة شاتيللا

وليد عبد الرحيم شاتيللا
د. محمد خضر شاتيللا
د. وليد شاتيللا

آل شاهين

عبد الله رسول شاهين
ربيع حاتم شاهين
د. عامر شاهين

آل شبارو

بشار صلاح الدين شبارو
عصام محمد شبارو
هيثم يحيى شبارو

آل الشعار

غياث الشعار
مالك الشعار
هادي الشعار

آل شهاب

خالد شهاب
رياض شهاب
سعيد شهاب

آل الصيداني

منير الصيداني
نبيه صيداني
محمود صيداني

آل الطباش

محمد سعد الدين الطباش
يوسف عبد اللطيف الطباش
ريما كمال الطباش

آل الطويل

عدنان الطويل
خليل الطويل
اديب الطويل

آل العانوتي

نبيل عبد الحميد العانوتي
محمد علي العانوتي
علي إبراهيم العانوتي

آل العرب

جهاد احمد العرب
طارق العرب
مروان زنهوور العرب

آل العريس

عبد المنعم عادل العريس
مراد منير العريس
رامي عبد البديع العريس

بني العيتاني

محمد الأمين عيتاني
طلال محمد عيتاني
محمد مصطفى عيتاني

آل غلابيني

كمال عبد الرحمن غلابيني
ماهر فواز غلابيني
عبد الحفيظ سليم غلابيني

آل فايد

محمد سمير عرابي فايد
خليل سامي فايد
احمد مختار عبد الرزاق فايد

آل قباني

نور الدين قباني
سامر سهيل قباني
خليل قباني

آل الكبي

وليد محي الدين الكبي
زهير شفيق الكبي
رشيد حسن الكبي

آل الكستي

محمد احمد الكستي
نجيب عبد القادر الكستي
وليد خالد الكستي

آل الكوش

د. نور الدين صلاح الكوش
أمين عبد الرحمن الكوش
امجد ايمن الكوش

آل عساف

علي نور الدين الشيخ محمد عساف
القاضي هشام يوسف عساف
محمود الشيخ محمد عساف

آل عيدو

ثابت محمد عيدو
مروان عدنان عيدو
وليد توفيق عيدو

آل فارس

احمد ناجي فارس
كمال احمد فارس
محمود محمد فارس

آل فليفل

فؤاد احمد فليفل
جوزف انطوان فليفل
جمال محمد فليفل

آل القرق

د. محمود القرق
زهير القرق
أحمد القرق

آل كريدية

د. محمود عبد القادر كريدية
د. زياد عبد الكريم كريدية
هيام كريدية

آل كشلي

عفيف حسن كشلي
احمد توفيق كشلي
محمد أمين عزت كشلي

آل محيسن

عبد الهادي محيسن
ندى محمد حيدر
وسام محيسن

آل محيو

د. اسامه محمد علي محيو
محمد نزيه احمد محيو
رودانا حسن محيو

آل المدهون

صلاح الدين المدهون
محمد محمود المدهون
لمختار سليم إبراهيم المدهون

آل المدور

عماد المدور
عمر المدور
رياض المدور

آل المسالخي

حسين المسالخي
د. بسام المسالخي
الشيخ هشام المسالخي

آل المصري

سميح المصري
مصطفى يوسف المصري
محمد سميح المصري

آل مطرجي

صائب مطرجي
د. فؤاد مطرجي
عبد الله مطرجي

آل مومنة

محي الدين مومنة
بهيج مومنة
معروف مومنة

آل منيمنة

وليد منيمنة
د. مصطفى عبد الغني منيمنة
محمد سليم منيمنة

آل الناطور

مصباح الناطور
القاضي عمر محمود الناطور
فوزي الناطور

آل النصولي

عبد الودود النصولي
باسم النصولي
هشام النصولي

آل النعماني

باسم وجيه النعماني
د. جهاد النعماني
محسن شفيق النعماني

آل ألهوري

غازي حسن ألهوري
باسم صلاح الدين ألهوري
فادي عون ألهوري

آل ياسين

رستم ياسين
وفيق ياسين
هشام ياسين

آل يموت

محمد عفيف يموت
مروان مصطفى يموت
سعيد صالح يموت

الجنة	الإسم
1	لجنة العلاقات العامة السفير هشام دمشقية
2	السيد محي الدين مومنة
3	السيد عمر مدور
4	السيد محي الدين درويش
5	السيد داني سمير حاسبيني
6	السيدة ندى محمد علي محيو
7	السيد محمود زيدان
8	الدكتور بسام المسالحي
9	السيد وليد النصولي
10	السيد محمد ناجي النصولي
11	السيد هيثم يحي شبارو
12	المحامي خليل قباني
13	السيد اديب الطويل
14	الدكتور عامر شاهين
1	اللجنة الصحية الدكتور نور الدين الكوش
2	الحاج طلال درويش
3	الدكتور محمد حاسبيني
4	الدكتور عبد السلام حاسبيني
5	الدكتور أكرم محمد سنو
6	السيد وفيق ياسين
7	الدكتور ابراهيم مومنة
8	السيدة رنا محمد فوزي عيتاني
9	الشيخ هشام المسالحي
10	السيد سعد الله النصولي
11	الدكتور غازي النصولي
12	الدكتور سني بيضون
13	الدكتور عامر شاهين
14	السيدة مهى احمد الطويل
15	الدكتورة عليا دبوس
1	لجنة الرياضة و الشباب السيد عادل جميل يموت
2	الأستاذ عبد الناصر محيو

3	الأستاذ معروف مومنة	
4	السيد هشام النصولي	
5	السيدة منيرة احمد الطويل	
1	الدكتور حسان حلاق	لجنة الثقافة و التربية و التعليم
2	الأستاذة إيمان محمد علي محيو	
3	السيد بلال النصولي	
4	السيدة نوال المسالخي	
5	السيد عصام شبارو	
6	الدكتورة تغايرد ببيضون	
1	السيد علي يموت	لجنة الإحصاء و المعلومات
2	السيد باهر المسالخي	
3	السيد رامي النصولي	
4	الدكتور وليد منيمنة	
1	السيدة إقبال دوغان	اللجنة النسائية
2	السيدة أسيمة دمشقية	
3	السيدة سامية دمشقية	
4	السيدة باسمة مدور	
5	السيدة ديانا درويش	
6	الحاجة حُسن حاسبيني	
7	السيدة ماري مومنة	
8	السيدة رولا مومنة	
9	السيدة رنا محمد فوزي عيتاني	
10	السيدة خديجة المصري	
11	السيدة بهية محيو	
12	السيدة مريم نصوح الطويل	
1	الدكتور اسامه محيو	لجنة الإعلام
2	السيد شعبان الحافي	
3	المحامية رودانا حسن محيو	
4	السيد محمد المسالخي	
5	الأمير زياد نبيه دندن	

6		السيدة لينا دوغان
7		السيد غازي حسن الهبري
1	اللجنة الاقتصادية	المهندس عبد الله شاهين
2		السيد محمد بهيج دمشقية
3		السيد طارق درويش
4		الامير زياد نبيه دندن
5		السيد جميل عدنان مومنة
6		السيد عبد الودود النصولي
1	لجنة الشؤون الاجتماعية	السيد فوزي الناطور
2		المهندس عماد مدور
3		السيد عبد الهادي دمشقية
4		السيد محمد حسن درويش
5		السيد بديع ياسين
6		السيد زياد الناطور
7		السيد سعد الدين دوغان
8		الأستاذ خضر محمد عمر محيو
9		السيد زهير زيدان
10		السيدة هناء مرعي عيتاني
11		السيد أحمد المسالخي
12		الشيخ هشام المسالخي
13		الدكتور هاني حاسبيني
14		السيد مصطفى المصري
15		السيد محمد المصري
16		المحامي سهيل حاسبيني
17		السيد عدنان قباني
18		السيد محمد رياض الطويل
19		السيدة هناء دبوس
1	لجنة الشؤون القانونية	السيد سعد الدين الحوت
2		المحامي حسن كشلي
3		السيد محي الدين مومنة
4		السيد أيمن المسالخي

السيد علي عانوتي		5
السيد عماد السبع		6
المحامي خليل قباني		7
السيد غازي الهبري	اللجنة المالية	1
السيد عبد الكريم دمشقية		2
السيد طارق درويش		3
السيد سمير الناطور		4
السيد نور الدين قباني		5
السيد خليل معروف الطويل		6
الاستاذ عماد مدور	لجنة البيئة	1
السيدة هيام كريدية		2
الاستاذ كمال أنيس محيو		3
الاستاذ يوسف دوغان		4
الاستاذ عمر مدور		5
الاستاذ هشام المصري		6